

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

د. فضل ناصر مكوح

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية  
كلية الآداب - جامعة عدن

### **المؤلف:**

لقد خصص هذا البحث العلمي المتواضع لمكانة المرأة العربية ومنزلتها العظيمة في تاريخ الأمة في العصر الحديث. وقد ارتأيت أن أحصره في خصيصة مهمة امتنعت بها المرأة العربية وهي العفاف والطهر وغيرها من الصفات الحميدة التي ارتبطت بتوظيف الشعراء لها، وعلى هذا الأساس كان عنوان بحثي (مكانة المرأة العربية وفاعليتها في الشعر العربي الحديث)، وقد بين لنا هذا البحث فاعليية المرأة العربية في الدين والطهر والعفاف والخشمة والطهارة والجهاد والأخلاق وسواها كثير في قصائد الشعراء العرب في العصر الحديث، فقد أثروا على المرأة بصفات وقيم فاعلة ارتبطت بمعاني الحب والألفة والوفاء والعرفان، وأعادوا القول فيها بما يتواكب مع منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الدين الحنيف، ودعوا المرأة إلى التحلية بها صوناً لها ولأسرتها، وهي كنز من القيم الخلقية الرفيعة.

لقد وظف الشاعر العربي الحديث المرأة العربية في التعبير عن كل أفراحه وأتراحه، بكى لفراقها ومعاناتها ، واستشرف النصر وتغنى بالحرية وتمرد على ال欺辱 مما أثرى قصائدهم بدلالات كان لها وقعها المؤثر في أسماع القارئين وأعطى لكثير من قصائدهم أهميتها وقيمتها في الشعر الحديث، واستلهامها لا يأتي إلا تجسيداً لقيم الخير والحرية والشورة، وأضفى عليها رؤية معاصرة في التوظيف. أي إن الشاعر يعبر من خلالها أو بها عن رؤاه المعاصرة التي تعالج المعيش.

وهكذا نجد أن شعراء العرب قد أبدعوا فنياً في توظيف المرأة العربية وأنتجوا نتاجاً شعرياً أعاد لها روحها وإحياء ملامحها فهي المرأة

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

العربية العفيفة المجاهدة المناضلة الطاهرة في العصر الحديث، فقد أثرت وتأثرت بما يؤكد هذا الاتصال الوثيق بين جسد الحاضر وروح الماضي الذي كان الأساس الذي أرسى عليه قصائد العديد من الشعراء. وقد وضحنا ما يكنه الشعراً العرب للمرأة العربية من حب وإكبار وامتنان وإعجاب في كل المواقف والمنعطفات.

وخلاصة القول أن هذا البحث قد عبر عن الصورة النابضة للمرأة العربية وما تمتلكه من صفات تمثلت في القيم الحضارية الإسلامية وضررت أروع المثل في العمل والصبر والتضحية والفداء والقدرة العلمية والأدبية والإبداعية.

### **المقدمة :**

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد الهدى والمرسلين، وعلى آله وصحبه وتابعيه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإنه من واجب الوفاء والعرفان أن أخصص هذا البحث العلمي المتواضع لمكانة المرأة العربية ومنزلتها العظيمة في تاريخ الأمة. وقد ارتأيت أن أحصره في خصيصة مهمة امتازت بها المرأة العربية في العصور كلها ، وهي الجهادية والعفاف التي ارتبطت بتوظيف الشعراً لها، وعلى هذا الأساس كان عنوان بحثي " مكانة المرأة العربية وفاعليتها في الشعر العربي العربي". وقد حصرت البحث على العصر الحديث ، وقد واجهت الباحث صعوبات جمة خاصة وعامة، كان أبرزها من الناحية العلمية سعة مادة البحث وتوزعها في مصادر كثيرة، فضلاً عن تداخلها؛ لأنها تتناول مرحلة شعرية مهمة وخصبة شهدتها عصور الأدب العربي تنوع فيها الإنتاج الشعري وتنوعت مناخيه حيث يحتاج العصر الواحد إلى عشرات الدراسات ، فضلاً عن أن هذا البحث قد ركز على خصيصة مهمة ذكرناها وعرضناها بأمثلة حية وفاعلة، مما حملنا جهداً إضافياً نأمل أن تكون نتائجه أرضاً خصبة تمهد لدراسات قادمة تغنى الموضوع وتزيده عمقاً.

وعلينا أن نعلم أن الأمة ما استطاعت أن تقود الحضارة الإنسانية في العصور كافة إلا بمشاركة المرأة الفعلية للرجل في المجهود الحضاري، مشاركة شملت الميادين كافة. ومن الثابت أن هذه الأمة قد ظهرت على مسرح القيادة الإنسانية في أكثر من مناسبة، فقد سجلت صفحات التاريخ والأدب أسماء كثيرات من النساء اللواتي وصلن في المجتمع العربي إلى مستويات اجتماعية رفيعة، وقد وصل بعض النساء العربيات إلى مستوى القيادة والزعامة والنضال، مثل: (بلقيس) ملكة سبا، والفارعة ملكة (سباً وريدان وحضرموت)، وبلغة بنت حمير، وليس بنت أسعد، التي يقول فيها الشاعر علقة بن جدن: (الكامل)  
وليس كانت في ذؤابة ناعطاً يجبي إليها الخرج ساكن بريـ<sup>(١)</sup>

وفي مملكة تدميربرزت الملكة (زنوبيا) وهي من النساء العربيات اللواتي برزن في التاريخ العربي القديم، وفي العصر الوسيط برزت كل من: أروى بنت أحمد الصليحي وشجرة الدر، وفي التاريخ النضالي الحديث برزت أسماء لامعة لبعض الفدائيات العربيات من قادة الثورة الجزائرية مثل: (حسيبة بن بو علي، وفطومة، والزهراء ظريف، جميلة بوحيرد)<sup>(٢)</sup> .. وغيرها، وهناك الشاعرات مثل: (جليلة بنت مرّة) اخت جساس، و(الخنساء) تماضر بنت الشريد السلمي اخت صخر و(صفية بنت عبد المطلب) وليلي الأخيلة وعليّة بنت المهدى، ووردة اليازجي، ووردة الترك، وعائشة التيمورية، وزينب فواز، ومريانا المر، ومريانا مرّاش، وأميّة نجيب، وملّك حفني ناصف، وماري عجمي، وجميلة العلايلي، ومنيرة توفيق، وفدوى طوكان ونائزك الملائكة ولبيعة عباس، عاتكة الخزرجي ورباب الكاظمي، وفتاة غسان ومليكة العاصمي، وساجدة الموسوي، وشهلا الكيالي، وحنان أحمد عواد، وبلقيس الحضراني، وابتسام المتوكل، وغالية عيسى، وريم قيس كبة، ومن السودان روضة محمد عثمان وعدد كبير جداً من الناشئات الحديّثات.

ومنهن الشاعرات الزاهدات مثل: رابعة العدوية ورابعة الشامية، وريحانة، وميمونة، وأخوات بشر الحايف: مضغة، ومخة، وربيدة ..

وغيرهن، فقد انقطعن للعبادة وتجردن للتهجد. ويطول بنا الحديث لو أننا عدنا الشواعر أو تحدثنا عنهن أو أحصيناه<sup>(٣)</sup> وهناك النحويات الكاتبات مثل: د. خديجة الحديشي، ود. (خولة تقى الدين) و(مي الجبوري). وغيرهن، وهناك الناقدات مثل: (أم جندب)، (سكينة بنت الحسين) (عقيلة بنت عقيل) ود. (سهرير القلماوي) ود. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ود. (بشرى الخطيب) ود. (هند حسين طه)، ود. (سلمى خضراء الجيوسي)، ود. عزيزة مریدن، ود. ابتسام مرهون الصفار، ود. سنية الجبوري، ود. هند شوكة بهنام ود. عربية توفيق لازم، ود. أحلام حسن مصطفى النقib، ود. نادية غازى المزاوى ومنهن الروائيات والكاتبات مثل: د. (سهرير القلماوي) ود. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ود. نوال السعداوي، ود. نبيلة إبراهيم، وفريدة عطية، وأسماء طووسي، ومنيرة طلعت، ولبيبة صدقة، وزينب فواز، ولبيبة هاشم، وعفيفة كرم، وميرفت الدهان، وفائدة محمد مفيد آل ياسين، ونجوى وهدى بركات).

وقد نشرت لوسي يعقوب كتابها (لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية سنة ٢٠٠١ تحدث فيه عن ثلات عشرة مبدعة هن: (د. عائشة عبد الرحمن، د. فاطمة عبد المحمود، د. طلعت الرفاعي، د. نعمات أحمد فؤاد (أم كلثوم)، سحر خليفه، ليلى بعلبكي سلمى الحفار، د. نبيلة إبراهيم، شريفة فتحي، نازك الملائكة، ثريا ملحس، منيرة توفيق، سميرة بنت الجزيرة العربية (سميرة خاشقجي))

وهنالك الصحفيات اللامعات اللواتي أسسن مجلات عنيت بالشؤون العائلية والأدبية في العصر الحديث، وقد أنشأن أكثر من أربعين مجلة مابين (١٨٩٢-١٩٥٥) وقد أنشأت كل من هند نوفل (الفتاة)، لويزا حبالين (الفردوس)، والكسندرة أفرينو (أنيس الجليس) وأستير أزهري (العائلة) وسعدية سعد الدين (شجرة الدر) وأنيسة عطاء الله (المرأة) وروز إنطون (السيدات والبنات) وماري فرح (السيدات والبنات) وروجينا عواد (السعادة) ولبيبة هاشم (فتاة الشرق) وماري عجمي (العروض) وفاطمة توفيق (الجميلة) وعفيفة كرم (العالم الجديد) وسارة الميهية (فتاة النيل) وسلوى سلامه أطلس (الكرمة) وسليمة أبو

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د.

فضل ناصر مكوح

راشد (فتاة لبنان) ومريم الزهار (فتاة الوطن) ونجلاء أبو اللمع (الفجر) وعفيفه صعب (الخدر) ونائزك بيهم (نور الفيحاء) وباسم عبد الملك (المرأة المصرية) وجولي طعمية دمشقية (المرأة الجديدة) وأملبي عبد المسيح (فتاة مصر الفتاة) وحبوبة حداد (الحياة الجديدة) وروز أنطوان حداد (السيدات والرجال) ونبوية موسى (ترقيمة الفتاة) ويولينا حسون (ليلي) وأمينة الخوري المقدسي (مورد الأحداث) وماري بني (ميرفا) وفريدة فوزي (الحسان) ومنيرة ثابت (الأمل) وماري شقرا (دودحة الماس) ونديمة المنقاري (مجلة المرأة) وألفيرا لطوف (المستقبل .. سياسية) وجامعة نساء لبنان (صوت المرأة) ودرية شفيق (بنت النيل) ودلال الصفدي (صدى الشرق) وجانيت إبراهيم (المرأة والفن) ونشرت مجلة باسم (مجلة الاتحاد العام النسائي العراقي) وأسس دار الهلال بالقاهرة مجلة (حواء) وهناك نساء عربيات بدأت شهرتهن بالترسل الكتابي والخطابي تتصدرهن: (مي زيادة، سلمى صايغ، سهير القلماوي، عائشة عبد الرحمن، جميلة العلايلي، وعنبرة سلام الخالدي، وداد سكافيني، وروز غريب، وأمينة السعيد .. وغيرهن، فضلاً عن نساء النبي الكريم أمهات المؤمنين : السيدة خديجة بنت خويلد، سودة، عائشة بنت أبي بكر، جويرية، حفصة بنت عمر، زينب، ميمونة، صفية، أم حبيبة، أم سلمة، زينب، مارية القبطية. رضوان الله عليهن. وهناك راويات للحديث منهن: عائشة وحفصة وأم سلمة، وأم عطية، وفاطمة بنت قيس، غيرهن. وقد أقبلت النساء على روایة الحديث إقبالاً عظيماً في ذلك الجيل وبعدده، وقد عقد محمد بن سعد جزءاً من كتاب الطبقات الكبرى لرواية الأحاديث عن النساء التي فيه على أكثر من سبعين امرأة رويت عن الرسول ﷺ أو عن الثقات من أصحابه، وعنهم روى أعلام الدين وأئمة المسلمين، وترجم ابن حجر العسقلاني حياة (١٥٤٣) محدثة، وقال عنهم إنهم كن ثقات عالمات. وترجم صاحب أسد الغابة للعدد نفسه في حين ترجم صاحب (تجريدة أسماء الصحابة) لـ (١١٧٤) صحابية، كما خصص كل من: النوادي في كتابه تهذيب الأسماء والخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد) والسنحاوي في (الضوء اللامع) حيزاً كبيراً للحديث عن النساء الالاتي كانت لهن ثقافة عالية وخصوصاً في

..... مجلـة النوع الاجتماعي والتـربية - العدد السادس / ٢٠١٣ - ٢٠١٢ .....

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح

العلوم الدينية ورواية الحديث<sup>(٤)</sup>، ومما يدل على دقة النساء في الرواية والحفظ أن الذهبي اتهم أربعة آلاف من المحدثين، ولكنه قال عن المحدثات: "ما علمت من النساء من اتهمنت ولا من تركوهها"<sup>(٥)</sup>، ويذكر أن عائشة (رضي الله عنها أنها روت عن الرسول ألف حديث روایة مباشرة وهذا لم يتوفّر لسوها. وقد ورد عن الرسول: "خذنوا نصف دينكم من هذى الحميراء"<sup>(٦)</sup>، وقال عن فاطمة الزهراء: "أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة"<sup>(٧)</sup>، وقال: "إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك"<sup>(٨)</sup>، وقال: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وأسيبة بنت مزاحم امرأة فرعون"<sup>(٩)</sup>، وقال: "إنما النساء شقائق الرجال"<sup>(١٠)</sup>، وفي تاريخنا الإسلامي ظهرت أسمى المبادئ التي حررت المرأة من الخوف والقهر والاستعباد وأعطتها حقوقها كافية: المادية والمعنوية، بل جعلها رسولنا الكريم أسبق من الأب في أحقيتها ببر أبنائها، وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال، يا رسول الله، من أحق الناس بصحابتي؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك"<sup>(١١)</sup>، وهي صورة عظيمة من التكريم تتضح عظمتها عندما نقارن بوضع مثيلاتها في الحضارات السابقة أو المعاصرة للإسلام.

لقد أعطى الإسلام المرأة حقاً لم تعهد به أبداً، وأكرّمها ورفع من منزلتها، وقد نظر الإسلام نظرة رقة وعطف وحنان وتأمل إلى النساء، فقال رسول الكريم ﷺ: "ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم"<sup>(١٢)</sup> وقال ﷺ: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"<sup>(١٣)</sup>، وقال ﷺ: "رويداً بالقوارير"<sup>(١٤)</sup> إشارة إلى رقتهنّ وعذوبتهنّ. وآخر ما قاله: "استوصوا خيراً بالنساء"<sup>(١٥)</sup>. فقد دعا الدين إلى محبة المرأة والتفاؤل بها، وأكد رسولنا الكريم ﷺ دور الأم ومكانتها وأهميتها في الحياة وطاعة الأم من طاعة الله، ومراعاتها عند الكبر واجب ديني وانساني، وقال: "إن الله حرم عليكم عقوبة الأمهات ووأد البنات.."<sup>(١٦)</sup> وعن معاوية بن جاهمة السلمي قال: "أتيت النبي ﷺ استأذنه في الجهاد، قال ﷺ: (هل لك أم). قلت: نعم. قال: فالزمها فإن الجنة تحت قدميها"<sup>(١٧)</sup>. وجاء في الأثر: "الجنة تحت أقدام الأمهات" وقد قال رسول الكريم ﷺ: "وقال: "ما أكرم

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح

النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم<sup>(١٨)</sup>، وقال: "أوصيكم بالنساء فإنهن عندكم عوان"<sup>(١٩)</sup>، وبذلك أوصى رسول الله بمعاملة النساء بالمعروف والصبر عليهن<sup>(٢٠)</sup>

وقد ألفت كتب كثيرة دينية وأدبية عن المرأة منها: (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية. (نرفة النساء في أخبار النساء) للسيوطى، وترجم لست وثلاثين شاعرة. (شاعرات العرب) لعبد البدين صقر، (المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة) (المرأة في التاريخ والتراث) لمحمد جمیل، (مراشي شواعر العرب) لشیخو، (رياض الأدب في مراشي شواعر العرب) (المرأة في الشعر الجاهلي) لأحمد الهاشمي، والمرأة في أفق الأدب العربي للدكتور داود سلوم. (المرأة في جاهليتها وإسلامها) لعفيفي (المرأة ومركزها في الإسلام) للسيد أمير علي، (المرأة والإسلام) لأحمد زكي، (المرأة في الإسلام) للدكتورة سامية مریسی، (الأمومة عند العرب) لوكن. (النساء العربيات) للبساتاني. وظهرت في أعمال النساء وشواعر العرب معجمات وموسوعات كبيرة منها: "الدر المنشور في طبقات رباث الخدور" لزینب بنت علی بن حسین فوّاز العاملی، تحقيق منی محمد زید الخراط، فيه ترجمة لـ(٤٥٣) امرأة.

أما موسوعة شاعرات العرب لحكيم الوائلي فقد ترجم لـ(٦٨٠) امرأة، وموسوعة نساء حول الرسول لمحمد القيسى فقد ترجم لـ(٨٤) صحابية. وموسوعة أميرات الشعر العربي لأحمد أبو شاور وحصرهن في سبعين شاعرة<sup>(٢١)</sup> وهذا يدل على أن المرأة العربية قد أسهمت في صنع الحضارة العربية بكل مقوماتها. كذلك ألف سليم التنیر كتاباً بعنوان (الشاعرات من النساء).

وقد اتسمت مواقف كثير من الشعراء العرب بالإكثار والامتنان والإعجاب بالمرأة العربية. ولا عجب فإن مثالنا في ذلك حضور المرأة العربية الشاعرة إلى مهرجان المربد الشعري الذي بعث من جديد في بلاد الرافدين سنة ١٩٧١ م ليكون امتداداً واستمراً لسوق المربد القديم، وليعطي كما أعطى ذلك السوق: اللغة والمعجم والفلسفة والعروض والنقائض والنحو، وسرعان ما كانت

له شخصيته وأالية عمله الخاصة، وصار منبراً من منابر الثقافة العربية ومعرضاً لأدبها الحديث ومنطلقاً لشاعراتٍ آخر خرجن على بعد القومي ليكون ذا بعد إسلامي وهذا بعدها عالمياً يتواجد إليه الشعراء من كل صوب وحدب من كل أصقاع الأرض. وإذا ما أخذنا إحصائية للمشاركة النسوية منذ ولادة سوق المربد سنة ١٩٧١م حتى سنة ١٩٩٨م ، لتبين لنا أن مجموع الشاعرات ممن شاركن بلغ (٩٢) شاعرة، ممنهن (٣٠) شاعرة عراقية، و(٥٣) شاعرة عربية، وتسع شاعراتٍ أجنبيات.

وحسيناً أن نعرف أن المرأة العربية في بلادنا حفيدة النساء العربيات الحالات اللواتي قاتلن مع الرجال ببسالة وسجلن مواقف بطولية ونظمنَّ شعر الحماسة والفخر وشاركن في التراث الحضاري المجيد وهاهياليومقدوة في البذل والعطاء، وأصبحت في عصرنا هذا، عصر التحدي والاستجابة، مثلاً حيّاً للفاء والتضحية، ومثلما كان الكثير من عظماء العرب وأبطالهم منذ العصور الموجلة في التاريخ وعلى وجه الدقة والتحدي فجر الرسالة الإسلامية السمححة ينتخون بالألم أو الأخـت أو العـقـيلـة ويسـعـى لـأـجـلـهـنـ على إنجـازـ وـعـدـ وإـدـراكـ بـغـيـتـهـ أو الموت دون ذلك متـخـداًـ من ذـكـرـهـ لـأـسـمـائـهـ وـشـاحـ فـروـسـيـةـ يـلبـسـهـ ويـتـدرـعـ بـهـ، فـإـنـ أـبـطـالـ فـلـسـطـينـ الـيـوـمـ يـنـتـخـونـ بـالـجـاهـدـاتـ وـيـهـبـونـ لـقـارـعـةـ الأـعـدـاءـ وـلـسـانـ حـالـهـمـ يـقـوـلـ:ـ (ـالـكـامـلـ)

ولقد ذكرتكم والرماح نواهل  
مني وبضم الهاء تقطرن من دمي  
فوددتُ تقبيلَ السيفِ لأنها  
معتُ كبارق ثفرك المتسمٍ<sup>(٢٢)</sup>

فكانـتـ منـ دونـ شـكـ تـلـهـمـ الشـعـبـ بـدـوـافـعـ المـجـدـ؛ـ لأنـهاـ كـانـتـ بـذـاتـهاـ مـثـلاـ لـلـفـضـائـلـ الـتيـ أـهـلـهـاـ مـنـ نـفـوسـهـمـ مـوـضـعـ العـنـاـيـةـ فـكـانـ الفـرسـانـ يـنـدـفـعـونـ وـسـطـ القـتـامـ بـسـيـوفـهـمـ وـرـمـاحـهـمـ وـأـسـلـحـهـمـ مـنـ أـجـلـ الشـأـرـأـ وـالـدـفـاعـ عـنـهـاـ،ـ وـهـمـ فـيـ كـلـ حـيـنـ يـخـطبـونـ وـدـهـاـ وـهـيـ فـيـ الـحـيـاةـ الـعـامـةـ تـعـيـنـ الرـجـلـ وـتـمـدـهـ بـصـائـبـ آـرـائـهـ وـتـنـظـمـ أـمـورـ الـمـنـزـلـ،ـ وـتـقـومـ بـتـبـرـيـةـ أـوـلـادـهـاـ وـبـنـاتـهـاـ،ـ وـتـدـيرـ شـؤـونـهـمـ،ـ وـلـهـاـ شـأـنـ كـبـيرـ فـيـ حـيـةـ الـأـسـرـةـ وـالـقـبـيلـةـ.

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح  
وقد قال حافظ إبراهيم في قصيده (مدرسة البنات ببور سعيد) في حفلٍ أقيم في ٢٩ مايو سنة ١٩١٠ م: (ال الكامل)

كشـؤون رب السـيف والـمزراق  
فالـشـرـ في التـقيـد والـإـطـلاق<sup>(٢٣)</sup>

في دورهـن شـؤونهـن كـشـيرـة  
فتـوسـطـوا في الحالـتـين وأنـصـفـوا

وقد قال في القصيدة نفسها:

من لي بـتربيـة النـسـاء فإـنـها  
الأـمـ مـدرـسـةـ إذا أـعـدـتـها  
الأـمـ أـسـتـاذـ الأـسـاتـذـةـ الـأـلـىـ  
الأـمـ رـوـضـ إنـ تـعـهـدـهـ الـحـيـاـ  
فيـ الشـرقـ عـلـةـ ذـلـكـ الـاخـفاـقـ  
أـعـدـتـ شـعـبـاـ طـيـبـ الـأـمـراـقـ  
شـغـلـتـ مـاـثـرـهـمـ مـدـىـ الـأـفـاقـ  
بـالـرـيـ أـورـقـ أـيـمـاـ إـيـرـاقـ<sup>(٢٤)</sup>

وفي قصيدة أخرى يمجـد حافظ إبراهيم المناضـلة مـلـكـ حـفـنـي  
(باحثـةـ الـبـادـيـةـ) فيـ رـثـائـهـ وـيـذـكـرـ كـفـاحـهـ وـجـهـادـهـ مـنـ أـجـلـ حـقـوقـ  
الـمـرـأـةـ، وـدـورـهـاـ الـعـلـمـيـ وـالـفـكـرـيـ عـلـىـ الصـعـيدـ الـشـعـبـيـ وـمـاـقـامـتـ بـهـ فيـ  
مـيـدانـ الـأـدـبـ وـالـلـغـةـ، فـيـقـولـ: (مجـزـوـءـ الـكـاملـ)

فـالـخـلـقـ فـيـ الـدـنـيـاـ سـيـرـ  
كـ الرـوـضـ أـرجـهـ الـزـهـرـ  
فـعـاـشـ مـحـمـودـ الـأـثـرـ  
فـيـ النـاشـئـاتـ مـنـ الصـغـرـ  
وـالـطـهـارـةـ وـالـخـفـرـ  
نـزـلـتـ بـهـ سـاـيـيـ السـورـ  
وـدـرـ(حـفـنـ)ـىـ إـنـ نـثـرـ  
فـيـ الـبـيـدـوـ عـاـشـتـ وـالـحـضـرـ  
وـسـوـدـتـ أـهـلـ الـوـبـرـ  
لـاـ بـالـلـائـىـ وـالـدـرـرـ  
بـالـلـهـ يـوـمـ (الـؤـمـرـ)<sup>(٢٥)</sup>  
خـيـرـيـاتـ الـفـكـرـ

(مـلـكـ)ـ النـهـىـ لـاـ تـبـعـدـيـ  
إـذـيـ أـرـىـ لـكـ سـيـرـةـ  
رـبـيـ أـبـوـكـ النـاشـئـينـ  
وـلـكـ أـنـتـ سـبـيلـهـ  
رـبـيـ تـهـنـ عـلـىـ الفـضـيـلـةـ  
وـعـاـىـ اـتـبـاعـ شـرـيعـةـ  
لـلـهـ دـرـكـ إـنـ تـثـرـتـ  
قـدـ كـنـتـ زـوـجـاـ طـبـةـ  
سـادـتـ عـلـىـ أـهـلـ الـقـصـورـ  
بـالـعـلـمـ حـلـتـ صـدـرـهـاـ  
فـانـظـرـ شـمـائـلـ فـكـرـهـاـ  
تـعـلـمـ بـأـنـاـ قـدـ فـقـدـنـاـ

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

ويصور حزن أهلها، وحزن الناس عليها فيقول:

لا كان يوم كي يوم لا ح الحزن مختال ف الصور رزق واح هاتفة الشجر حزنا يقطع من الشحر وفي المساء في السحر الباقيات لمن صبر طول المصيبة وفي السحر	علمت هاتفة القصرو وترك اقرب الصبا يبكين عن دك في الصباح صبرا أبا (ملك) فإن وبقة در صبر المبتلى
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(٢٦)

إذا كانت نظرات الشعرا في العصر الحديث في البنات قد اختلفت عن نظرة الشعرا في العصور القديمة وأصبح شعرا العصر الحديث يرون فيها ركنا قوياً في معيشتها المادية والروحية فقد عبر حافظ في قصيدة أخرى عن هذا المعنى، سخر فيها من جيش الاحتلال الإنجليزي عندما فرق مظاهرة نسائية قامت بها نساء القاهرة إبان ثورة (١٩١٩م)، ومطلعها: (مجزوء الكامل)

خرج الغوانى يحتججن فرحت أرق بجمعهـه (٢٧)

وقد طفي أسلوب السخرية من المستمر في كثير من أبيات القصيدة، وفي القصيدة نفسها قارن بين عنفوان جيش الاحتلال وجبروته المدجج وبين صف النساء ورقتهن فراح يهنىء بأسلوب ساخر الجيش المدجج على ذلك النصر الساحق المضحك، فقال:

ثـمـ انهـ زـمـ منـ مشـ تـتاـ  
ـ فـ خـورـ بـ نـصـرـهـ وـ يـكـرـهـهـ

وعرفانا ووفاء لدور الأم وفضلها وحنانها المعهود بكى شوقي جدته (تمتر)، إذ يقول في أبياتٍ من قصيدة له: (الوافر)

بـسـهـمـ منـ يـدـ المـدـورـ آـتـيـ تـراكـ عـنـ الـتـلاـوةـ وـالـصـلاـةـ مـثـيـالـ الـمـحـسـنـاتـ الـفـضـلـيـاتـ لـعـلـكـ أـنـتـ أـمـ الـمـؤـمنـاتـ وـأـنـتـ الـيـوـمـ كـلـ الـبـاقـيـاتـ	نـرـوعـ مـاـ نـرـوعـ،ـ ثـمـ نـرـميـ صـلاـةـ اللهـ يـاـ تـمـزـازـ تـجـزـيـ وـعـنـ تـسـعـيـنـ عـامـاـ كـنـتـ فـيـهاـ بـرـرـتـ الـمـؤـمنـاتـ فـقـالـ كـلـ وـكـانـتـ فـيـ الـفـضـائـلـ بـاقـيـاتـ
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

بمنزلة البنين أو البنات  
ويؤونن التقى والصالحت

تبثاك الملوك وكنت منهم  
يظلون المناقب منك شتى

وكان أحمد شوقي خير من مجد المرأة العربية في أكثر من مناسبة، ولعل قصيده (مصر تجدد نفسها بنسائها المتتجددات) التي ألقاها في جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح حديقة الأزبكية خير دليل على ما نقول، إذ يقول في مطلعها: (مجزوء الكامل)

حبي الحسان الخيرات  
للخورد المتخترات  
لوزين محراب الصلاة  
تفهول قدرت الأمهات

قُمْ حَيٌّ هَذِي النَّيَّرَاتِ  
وَاحْفَضْ جَبِينَكَ هَبِيَّة  
زَيْنَ الْمَاقَصِرِ وَالْحَجَّا  
هَذَا مَقَامُ الْأَمَهَاتِ

وريما ذهب في هذه الأبيات يجاري النهضة الحديثة، ورأى من الحكمة - بعد ما زالت قيود الماضي - أن يعدل رأيه تعديلاً يتلاءم مع التقاليد الدينية، فقال في أبياتٍ أخرى من القصيدة نفسها:

وسيرة السلف الثقات  
وابتُع نظم الحياة  
يُنقص حقوق المؤمنات  
لنـسـائـهـ المـتفـقـهـاتـ  
سـةـ وـالـشـؤـونـ الـآخـرـيـاتـ  
لـجـجـ الـعـلـوـمـ الـراـخـرـاتـ  
نيـاـ،ـ وـهـزـأـ بـالـرـواـةـ  
آـيـ الكـتابـ الـبـيـنـاتـ  
طـقـ عـنـ مـكـانـ اـلـمـامـاتـ  
تـ،ـ وـمـنـ زـلـلـ الـمـأـدـبـاتـ  
أـمـ الجـهـاتـ الـنـابـغـاتـ  
نـهـاـتـ الشـاعـرـاتـ  
بنـسـائـهـ المـتـجـدـدـاتـ

خـذـ بـالـكـتـابـ وـبـالـحـدـيـثـ  
وارجـعـ إـلـىـ سـنـنـ الـخـلـيقـةـ  
هـذـاـ رـاسـ وـلـ اللـهـ لـمـ  
الـعـالـمـ كـانـ شـرـيعـةـ  
رـُضـنـ الـتـجـارـةـ وـالـسـيـاـ  
ولـقـدـ عـاـتـ بـبـنـائـهـ  
كـانـتـ سـكـيـنـةـ تـمـلـأـ الـالـدـ  
روـتـ الـحـدـيـثـ وـفـسـرـتـ  
وـحـضـ سـارـةـ الـإـسـلامـ تـنـ  
بـغـ دـادـ دـارـ الـعـالـمـ  
وـدـمـشـ قـ تـحـتـ أـمـيـةـ  
وـرـيـاضـ أـنـ دـلـسـ نـمـيـ  
مـصـرـ رـُجـدـ مـجـدـهـاـ

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

كذلك رثى أحمد محرم أمه بقصيدة جميلة ومهمة تتكون من أربعة وستين بيتاً عبر عن عواصف حزنه العميق تجاه أمه ومنزلتها وفاعليتها وقال في أبياتٍ منها: (الطوبل)

رويدك أهـو الجسد أـم آنت تهـزل  
يفـيـضـ الـهـدـىـ والـخـيـرـ أـوـ هيـ أـفـضـلـ  
لـقـدـ جـنـنـاـ لـيـلـ مـنـ الحـزـنـ أـلـيـلـ  
فـلـسـتـ بـشـيـءـ بـعـدـ يـوـمـكـ أـحـفـلـ  
جـديـداـ،ـ فـلاـ بـيـاـ وـلـاـ يـتـبـدـلـ  
يـمـلـ،ـ وـلـاـ عـنـ سـاحـهـ مـتـعـزـلـ  
وـأـيـ حـيـاءـ بـعـدـ مـوـتـكـ تـجـمـلـ<sup>(٣٢)</sup>

أـكـانـ لـنـاـ مـنـ غـمـرـةـ الحـزـنـ معـزـلـ  
فـجـعـنـاـ بـهـاـ كـالـشـمـسـ سـالـ شـعـاعـهـاـ  
لـئـنـ جـنـنـاـ بـيـتـ مـنـ التـرـبـ موـصـدـ  
أـمـاءـ إـنـ العـيـشـ بـعـدـكـ باـطـلـ  
هـنـيـأـ لـكـ الـجـنـاتـ بـيـقـىـ نـعـيمـهـاـ  
هـنـيـأـ لـكـ الـجـارـ الـذـيـ لـاـ جـوارـهـ  
عـلـيـكـ سـلـامـ إـنـيـ بـكـ لـاحـقـ

كذلك رثى أحمد محرم الأديبة والشاعرة العربية (مي زيادة) في قصيدة حزينة عصماء يقول في مطلعها (الكامل) :

من ذاكر ريرعى الذمام وناسٍ  
صنع الزمانُ بساكن الأرضاسِ  
أوطانُ صمتٌ دائمٌ ونُعاسِ<sup>(٣٣)</sup>  
(مي) اكتبني وصفي سجايا الناسِ  
يا (مي) ما بعد الحياة وما الذي  
يا (مي) إن كال السكوت فإنها

وهناك قصيدة لشوفي بعنوان (عبد المشيب) وفيها ما يدل على أن أحمد شوفي قد ساهم في الدفاع عن المرأة من نواحٍ عديدة، فقد ناهض تعدد الزوجات، وزواج الفتيات القاصرات من الشيوخ المسنين.

وفي قصيده (الجدة) يؤكّد شوفي محبة الجدات لأحفادهن وحفيداتهن، فكم يفرح ويُسررن بأولاد أولادهن مع عطفٍ كبير، ورأفة وحنُنَّ عظيم، إذ يقول في أبياتٍ منها (مجزوء الكامل):

لـيـ جـدـةـ تـرـأـفـ بـيـ أـحـنـىـ عـلـيـ مـنـ أـبـيـ  
تـذـهـبـ فـيـ مـذـهـبـيـ وـكـلـ شـيـءـ سـرـنـيـ  
كـلـهـ مـمـ لـمـ تـغـضـ بـبـ إـنـ غـضـ بـ الـأـهـلـ عـلـيـ<sup>(٣٤)</sup>

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

و لا شك في أن هناك من بكى من الشعراً بكاء شديداً على زوجته منهم محمود سامي البارودي .. وغيرهم، وربما كانت الزوجة أهم النساء اللائي ذرف الشعراً عليهم من الدموع، ويبدو أن دالية محمود سامي البارودي تتصرّد القيمة الفنية والموضوعية في ذلك، فقد عبر البارودي عن حزنه العميق لوفاة شريكة حياته، فقد غادرت إلى ملوكوت الله وزوجهما ما زال يكابد الحياة في منفأة (سرنيب)، فحرم أولاده أمهما وأباهم جميعاً، واجتمع عليه بذلك شقاء المنفى، وفقدان الزوجة، وضياع الأولاد، فجاء بكاؤه حاراً وموجعاً، ويقول في أبيات من قصيده الحزينة: (الكاملا)

يا دهر فيما فجعتني بحيلة	كانت خلاصة عدتي وعتادي
إن كنت لم ترحم ضنائي لبعدها	أفلأ رحمت من الأسى أولادي
أفردتهن فلم ينمّن توجعاً	قرح العيون رواجف الأكباد
ألقين درعه ودهن وصحن من	در الدموع قلائد الأجياد
يبكين من وله فراق صفية	كانت لهن كثيرة الاصعاد
فخدودهن من الدموع ندية	وقل وبهنَّ من لهم موم
(٣٥) وادي	

ولتعليم المرأة وحصولها على حقوقها المشروعة وبنائها المجتمع مع الرجل وسيرها قدماً في سبيل تحرير الوطن العربي من المستعمر الدخيل، مدى واسع في قصائد شعراً النصف الأول من القرن العشرين، يقول الزهاوي: (الخفيف)

كيف يسمى إلى الحضارة شعبٌ منه نصف عن نصفه مستورٌ<sup>(٣٦)</sup>

وقال في قصيدة أخرى: (مجزوء الرمل)

إنما المرأة والمرء سواء في الجدار

علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة<sup>(٣٧)</sup>

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

وللرضا في قصائد عديدة في المرأة العربية فقد أثنت على أنها أم، وبنات وأختاً وزوجة، ومعلمة، ومجاهدة، ومربيّة مهذبة لبنيها، إذ يقول في قصيده التربية والأمهات: (الوافر)

يَهْبُها كَحْضُنِ الْأَمَهَاتِ  
وَلَمْ أَرْ لِلْخَلَائِقِ مِنْ مَحَلٍ  
بِتَرْبِيَةِ الْبَنِينِ وَبِالْبَنِاتِ  
فَحَضَنِ الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ  
بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ الْوَالِدَاتِ  
وَأَخْلَاقُ الْوَلِيدِ تَقَاسُ حَسَنَاً  
كَمْثُلِ رَبِيبِ سَافَلَةِ الصَّفَاتِ  
وَلَيْسَ رَبِيبَ عَالِيَّةِ الْمَزَایَا  
كَمْثُلِ النَّبَتِ يَنْبُتُ فِي الْفَلَّاَةِ<sup>(٣٨)</sup>  
وَلَيْسَ النَّبَتِ يَنْبُتُ فِي جَنَانِ

ومن الشعراة الذين أعطوا للمرأة حيزاً كبيراً في دواوينهم نزار قباني فقد كتب إلى أمّه قصيدة بعنوان "خمس رسائل إلى أمّي" في ديوانه (الرسم بالكلمات) الذي أصدره في عام ١٩٦٦م، وكان حينها سفيراً لبلاده في إحدى البلدان، قال فيها: (الوافر)

أيا أمّي .. أنا الولد الذي أبحر  
ولا زالت بخاطره  
تعيش عروسة السكر  
فكيف ... فكيف يا أمّي  
غدوت أباً ... ولم أكبر؟  
مضى عامان يا أمّي ..  
وليل دمشق .. فل دمشق  
دور دمشق  
تسكن في خواترنا<sup>(٣٩)</sup>

وقد التقى نزار قباني بلقيس أول مرة في بغداد عام ١٩٦٢م، وتزوجها عام ١٩٦٩م، وقد قال في كلمة ألقاها في الاتحاد العام لنساء العراق: "كانت بلقيس بالنسبة إلى الشاعر محرضة جمالية وشعرية، وكان الفضل الكبير أنها تركت نار الشعر متاججة دائماً في بيته وفي حياته، ولذلك قال عنها: "من يوم زواجنا قبل اثنين عشرة سنة كان من المفروض أن يتقدّر شعرى، إلا أن العكس حصل معى، فهو وجود امرأة معى مثل بلقيس أنا كبرت، وقصائدي كبرت، وإنما تجيء زاد. لم أنتاج في أية

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

د. فضل ناصر مكوح

سنة أربعة كتب إلا في عام ١٩٨١، عام وفاتها". (نفسه). وقد نشر نزار قباني، قصيدة بـ"لقيس"، في بيروت ١٩٨٢م. وإذا ما ذكرنا ما كتبه نزار عن المرأة، فإنه يؤكد ذلك الكم الكبير الذي يضعه في صدارة الشعراء العرب في هذا الميدان<sup>(٤٠)</sup>.

وقد لقب نزار بشاعر المرأة لكثره ما كتب من قصائد عنها. وقد أوجدت الباحثة ماجدة الزين مسوغاً لذلك حين تحدثت عن تجليات رموز المرأة في شعر نزار قباني حيث تعد محور شعره كله بما في ذلك الشعر السياسي، فقد وصفها أمّاً، وبينتاً وصديقة وعاشقه، ومناضلة، وحلل مشاعرها في حنان وعمق، وأن هذه القدسية التي خلعت برودها على المرأة بلغت عنده تخوم العبارة وحولت المرأة إلى رمز، ومن هنا يمكننا القول إنّ المرأة في شعره مهما أزهرت في عروقها الحياة، ليست امرأة واقعية؛ أي ليست امرأة بعينها، بقدر ما هي رمز ممتلىء فيه مستويات معقدة من القضايا والاحتمالات. فالمرأة وطن وأرض وبلاط وأم ووحدة وحضارة ومدينة وهي في بعض الأحيان تجسيد للتراث العربي من الناحية الإيجابية. والأنظمة العربية، وهي أحياناً منفضة سجائر أو لفافة تبغ أو نافورة ماء أو سنديانة أو صفصافة أو قارورة عطر أو تمثال، وهي أحياناً موهبة قول الشعر أو حالة كتابة الشعر وتارة أخرى قصيدة. وتقرر الباحثة بالنسبة إلى الموضوع الأخير أن من يتحدث عن خلقه لها وارتباط وجودها بشاعريته هي القصيدة التي يعدها من أعظم أعماله، ومن هنا يتحدث عن مراحل تشكيلها وطريقه كتابتها، ومعاناته في استلهام معنى أو فكرة ما<sup>(٤١)</sup>.

غير أن المرأة قضية سرعان ما تسمخ عالياً بعيداً عن الأنانية والذاتية، وتتوق لصنع المستقبل، مجاهدة، معتقدة بنفسها ذات ثقة في إمكانياتها المختلفة، وإيمان قوي بوطنها، وهي تندفع في معركة التحرير (١٩٥٤ - ١٩٦٢م)، جندية تستبسّل في المعركة، كما تدير بيتها، مثلما تتآبّط رشاشها، وتضمد جراح المجاهدين الشائرين المندفعين لتحرير الجزائر من براثن الاحتلال الأوروبي النّصراني، وهي ذات ارتباط بشعبيها وقيمها.

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

فالمرأة القضية هنا أخذت منحنى حضارياً، لتكون نعيم الخلف الحديث، لنعم السلف عندما حرر الإسلام المرأة من رقّها وعبوديتها، كما حرر الرجل من وثنيته، واستعباده من غيره، أو استعباده لغيره. (الخفيف).

ساهمي في الجهاد جند الجهاد  
يا فاتحة البلاد شعبك نادي  
جَدَّ جَدَّ النِّسَاء وانطلق الرَّكْ  
نحن عون الرجال في كل حال  
والجميلات ذكريات اصطبار  
شهرتنا الخطوب حتى ظهرنا  
كم غدونا إلى جريح طريح  
واثخذنا من الرصاص عقوداً  
وعتنقنا رشاشنا ساهرات  
وقد حننا زنادنا فقهerna  
فإذا جنسنا اللطيف عنيف

واعدي الفدا لنصر البلاد  
فاستجيبي بعزمٍ للمنادي  
بُـ مع الرَّكْب للمدى باتحاد  
أي سَـعد لم يستفد من سعاد؟  
وانتصار على الخطوب الشداد  
بالبطولات في كفاح الأعادي  
فأسـونا جراحـه بالضمـاد  
وأنطلـقـنا به على الأكبـاد  
شاهـرات لـه على استـعادـ  
وبهـنـنا العـدـا بـقـدـحـ الزـنـادـ  
وشـريفـ في سـاحةـ الـأـمـجـادـ

فقضية المرأة سمت عن الابتدال من خلال النموذج السابق، وارتقت إلى قضية حضارة، إلى دور جهادي في صنع التاريخ، فبقدر ما هي زوج وأم، هي مجاهدة تقبض على الزناد في إصرار.

كما تنهض بمعالجة الجرحـ في المواجهة مع جيوش الاحتلال الفرنسي إبان الثورة المسلحة (١٩٦٢-٥٤)، من دون أن تنتـهـكـ أو تتناـزلـ عن مكانتـهاـ كـامـرـأـةـ، ولاـ فيـ عـفـتهاـ وـشـرفـهاـ.

لـذـاـ تـبـقـىـ المـرـأـةـ قـضـيـةـ مـرـهـونـةـ بـهـاـ نـفـسـهاـ، فـكـلـمـاـ سـمـتـ بـمـوـاقـفـهاـ وـمـشـاعـرـهاـ، وـأـخـلـاقـهاـ: سـمـتـ مـكـانـتـهاـ، وـوـجـدـتـ مـنـ يـعـبـرـعـنـهاـ، وـلـاـ تـبـقـىـ قـضـيـةـ (زـوـاجـ) وـ(طـلاقـ) وـ(وـاـدـ) وـ(اـنـتـهـارـ)، بلـ قـضـيـةـ بـنـاءـ أـمـمـةـ قـوـيـةـ مـتـزـنةـ مـتـمـاسـكـةـ، تـحـكـمـهاـ قـيـمـ دـيـنـيـةـ وـأـخـلـاقـيـةـ وـإـنـسـانـيـةـ سـامـيـةـ، وـهـوـ مـاـ عـبـرـعـنـ جانبـ مـنـهـ شـاعـرـ الـجـازـئـ الرـكـبـيرـ (محمدـ العـيدـ) رـحـمـهـ اللهـ.

فـهـيـ فيـ النـهاـيـةـ بـقـدـرـ ماـهـيـ رـمـزـ عـذـبـ جـمـيلـ، هـيـ إـرـادـةـ وـقـوـةـ وـاعـتـدـادـ وـقـيـمـ إـنـسـانـيـةـ سـامـيـةـ، تـحـاـولـ العـبـورـ عـلـىـ وـاقـعـ كـانـ يـعـانـيـ التـخـلـفـ، كـمـاـ

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح

يعاني استيطاناً احتلاليًا أوروبياً أفرز أمراضًا عديدة، سلمت منها المرأة الجزائرية، التي بقيت في النهاية بكل سماتها الجميلة في مجالها الحضاري رمزاً جميلاً، ومؤقلاً إن تعثر حيناً، ثبت أبداً..

ومثال على ذلك قصيدة ليلي بدر شاكر السياب يقول في أبيات منها<sup>(٤٢)</sup> : (البسيط)

نشوان في جنبات القلب عربيد	"ليلى مناد دعا ليلى فخف له
حتى كان اسمها سحراً وحبه	كسا النداء اسمها سحراً وحبه
أم المنادون عشاق معاميـد	هل المنادون أهلوها واحتوها
جبال نجد لهم صوتاً ولا بيـد	إن يشركوني في ليلى فلا رجعت

وفي القصيدة نفسها يقول:

ليلى تعالي نقطع الصحراء في قمراء حلوة متماسكين يداً إلى يد  
من نحب<sup>(٤٣)</sup>

وفي قصيدة لأمل دنقل وفي أحد مقاطعها يجري حوار بين المتنبي وجاريته الحلبيّة التي تتحمّل على العودة إلى حلب، فيستطيع الشاعر من خلال ذلك، أن يرسم حالة الوطن العربي الراهنة حيث تفصل نقاط الحدود بين بلدانه: (البسيط)

"جاريفي من حلب تسألني: متى نعود؟  
قلت: الجنود يملأون نقط الحدود  
ما بيننا وبين سيف الدولة"<sup>(٤٤)</sup>

ويستحضر في المقطع التالي صورة تلك البدوية "خولة" التي رأها قرب أريحا، التي علم - فيما بعد - أنها أخذت سبية، وماذا عن أحد؛ وهنا يتمكن الشاعر أيضاً من سحب الحدث الماضي على الواقع الحاضر؛ فالمرأة المسبيّة من قبل الروم تجد لنفسها مُعادلاً موضوعياً في حاضر الأمة.

وبعد ذلك نقرأ:

في الليل، في حضرة كافور أصابني السأم  
في جلستي نمت ولم أنم  
حلمت لحظة بك"<sup>(٤٥)</sup>

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح

هنا يحلم متنبي القصيدة بسيف الدولة يطارد جنود الروم  
ويهزمهم، ثم يعود إلى حلب محظوظاً بالهبات؛  
لكنه حين يفتح عينيه:

"لكنني حين صحوت  
ووجدت هذا السيد الرخوا  
تصدر البهوا

يقص في ندمانه عن سيفه الصارم  
وسيفه في غمده يأكله الصدا"<sup>(٤٦)</sup>

ومراد أمل دنقل واضح؛ إنه ومن خلال شخصية كافور يُدين  
تقاعس الحكام، ليس فقط في استرداد ما أحمل من بلادهم؛ ولكن في  
حماية ماتبقى؛ وتشتد هذه الإدانة في المقطع الأخير:

"تسألني جاريتي أن أكتري للبيت حُراساً  
فقد طغى اللصوص في مصر.. بلا رادع  
فقلتُ هذا سيفي القاطع  
ضعيف خلف الباب متراساً!  
(ما حاجتي لسيف مشهوراً  
مادمت قد جاورت كافورا)".<sup>(٤٧)</sup>

إن عبارة "طغى اللصوص في مصر بلا رادع" كما يشير عبد السلام المسّاوي "تشكل البؤرة الدلالية داخل المقطع، وتجاوز الزمن التّراثي إلى الزّمن الحاضر؛ يتخذ اللصوص هيئة جديدة، وأساليب جد متطرفة في نهب حقوق الشعب المصري وحرّيته".<sup>(٤٨)</sup>

خسن الشاعر ذبيان المرأة المقاومة بأكثر من قصيدة، ولا سيما "إلى فدائمة أسيرة" التي عرف فيها وجهه بطوله تصحو بأرضي بعد طول رقاد، ورآها تعيش الفداء، وأشارت في درب النضال، كأنما من جمر حقدك كان بعث رمادي"، فالمرأة فادية نفسها، وبتورتها إرادة الفداء للأبناء والأحفاد: (الكامل)

أختاه، رغم بروقهما ووعودهم  
للثأر جرحي، مثل جرحك، صاد  
ما شئت، مرهقة يد الجлад<sup>(٤٩)</sup>  
لا تركمي لسياطهم، وتمردي

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

وقد أسهمت المعلمات أسلوباً فاعلاً في تربية البنات في العصر الحديث تربية إسلامية خالصة، مما أدى هذا إلى رد الجميل والمعاملة بالمثل لدى الفتيات المتعلمات ويتلخص كل ذلك في (نشيد في شكر المعلمات) : (الوافر)

<p>لأنَّهُنَّ فضَلَ الْوَالِدَاتِ توشَّى بِالخَلَالِ الصَّالِحَاتِ وِبِالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وِبِالصَّفَاتِ تَتَيَّهُ بِهِ الْفَتَاهُ عَلَى الْبَنَاتِ إِلَى صَفَّ النُّفُوسِ الْعَالِيَاتِ يُعِينُ مَدِيَّ الْحَيَاةِ عَلَى الْحَيَاةِ لَكُنْتُ مِنَ الْبَنَاتِ الْجَاهِلَاتِ وَلَوْأُعْطِيَتُ حَظَّ الْمَالِكَاتِ سُمُّوَ النَّيَّرَاتِ السَّاطِعَاتِ مَدَاهُ فِي السَّنَنِ الْآتِيَاتِ بِفَضْلِ مُعَلَّمَاتِي الْمُحْسَنَاتِ<sup>(٥٠)</sup></p>	<p>سأشكر ما حبيت معلماتي خلعن من الجمال على ثوبًا موشّى بالفضائل والمزايا موشّى بالعفاف وكل طهير كفاني أنهن رفعن نفسي ودرسن العلوم إلى درساً فلولا فضلهن على طراً وعشت معيشة الحيوان ذلاً سأبلغ ما أريده به وأسمو وسوف أقول عند بلوغ مجدي أنا ماناث هذا المجد إلا</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

### **مكانة المرأة العربية وفاعليتها في شعر اليمن الحديث:**

وإذا ما كانت قصائد الشعراً قد حفلت بعدد كبير من أبطال الأمة عبر عصورها، فإنها لم تغفل البطولات والأمجاد العريقية التي جسدتها المرأة العربية مثل: بلقيس وزنوبيا وأروى، فضلاً عن الصحابيات الجليلات وهن كثرون قد شاركن في الفتوحات الإسلامية - وقد ذكرنا ذلك، وليس غريباً من الشاعر حسن الشرفي أن يوظف - احتفاء بمولد ابنته . رمزاً تاريخياً معروفاً هو (بلقيس) - ملكة اليمن- التي رسخت مبدأ الشورى، وقد جاء في محكم كتاب الله العزيز {يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْشُونِي في أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهُدُونِ} سورة النمل: ٣٢. يقول في قصيده (بلقيس): (جزء الرجز)

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

بل قيس يَا أَنْشَوْدَةِ الْعَصَمِ وَالْمَشْرُقَةِ  
 يَا رَايَةِ النَّصْرِ الْيَمَانِيِّ وَيَا رَمَزَ الْثَّقَةِ  
 يَا أَمَّاجِدَ بَلَادِيِّ الْحَرَّةِ الْمَوْفَقةِ  
 يَا وَجْهَ الصَّمَدِ وَدِيْ وَجْهِهِ الْمَنَى يَا الْمَطَبَّةِ<sup>(٥١)</sup>

وهي قصيدة طويلة متنوعة القوا في مكونة من تسعة مقاطع لم يخل واحد منها من ذكر بلقيس إذ يقول في المقطع الرابع منها:  
 (الكامل)

للحب راعت فيك ذمة يعفر تبدو مجنحةً أصلالة حمير أغلى أمانى قلبها الصلب الجري بلقيس صاحبة النفوذ الأكبر <sup>(٥٢)</sup>	يَا عَمَرو لَوْ أَنَّ الَّتِي أَحَبَّتْهَا لَكَنْ هَا بَلَةَ يَسِّ فِي آفَاقِهَا فَالْعَرْشُ لِلْعَرْشِ الَّذِي وَهَبَّتْ لَهُ يَا تَبَّعَ بِشَرَائِكَ قَدْ فَازَتْ بِهَا
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقد استدعا الشاعر محمد الشري في الملكة بلقيس، فضلا عن الملكة أروى التي نفصل الحديث عنها في الرموز الإسلامية ليعالج عن طريقهما قضايا المرأة المعاصرة، إذ يقول: (الطویل)  
 أنا بنت بلقيس الشموخ وأختها<sup>(٥٣)</sup>  
 وأنا لأروى وهي لي من منبعي

ويبدو أن الشاعر مدرك لأثر المرأة في الحياة المعاصرة، وقد لجأ إلى "التاريخ من خلال منظار عصره، وميراث العاصر دائمًا في هذا الصدد أنه يستطيع الإفاداة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة"<sup>(٥٤)</sup>، وقد استلهم الشاعر قصة الملكة ومنزلتها عند النبي الله سليمان (ٰ) وأشاروا إلى ما أضيف إليها من خيال شعبي لاحق لسيرتها، ليضفوا على ذلك رؤية معاصرة تتمثل في انتصار إرادة الشعب، كما أشار الشاعر محمد عبده غانم إلى ما بناه شداد فيقول: (الطویل)  
 تذكرت فيها المجد، أيام تبع<sup>(٥٥)</sup> وبلاقيس ذات الجنسين وشداد

وقد أرتبطت شخصية الملكة بلقيس بالنبي سليمان عليه السلام، وقد ارتبطت بالمعاني الرامنة إلى السلطة والشوري، وقد ورد ذكرها في

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د.

فضل ناصر مكوح

القرآن الكريم {..وَجَئْتُكَ مِنْ سَبَّاً بَبَأٍ يَقِينٌ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلُكُهُمْ  
وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} سورة النمل: ٢٢ - ٢٣. فالشاعر  
محمد عبد غانم يستلهم قصة الملكة ومنزلتها عند النبي سليمان، ويوظف  
ذلك لمعالجة قضائياً معاصرة تتمثل في انتصار إرادة الشعب، إذ يقول:  
(الكامل)

وبنى لها ملكاً رفيع الشأن	أعلى سليمان الحكيم مكانها
أبراج بابل منه والهرمان	قد شاد هيكلها العظيم فروعت
والريح من بصرى إلى نجران	ملك ملوك الجن طوع بناته
سارت رواشمها مع الركبان	حملت إليه الطير أخبار التي
بلقيس في الأتباع والأعوان <sup>(٥٦)</sup>	البحر يزخر بالسفين وهذه

والبردوني يشير في قصidته (أمين.. سر الزوابع) إلى الملكة بلقيس:  
(البسيط)

مداؤ من كتبوها، العطر والعسل	وكلت أسرد من (بلقيس) أغنية
ويرتدي وجه من قاموا من احتفلوا <sup>(٥٧)</sup>	وكان يفترس المذيع، من سقطوا

وكان من ولعه بهذا الرمز التاريخي أن جعله عنواناً لديوانين  
اثنين من دواوينه المهمة الأولى هو ديوانه (من أرض بلقيس) الذي يتتصدر  
دواوينه من حيث النشر ويعد الانطلاق القوية في عالم الإبداع الشعري،  
وقد تتالت دواوينه ولقيت إقبالاً ورواجاً حتى فتحت له بوابة الوطن  
العربي حينما أطل بديوانه الرابع (لعيوني أم بلقيس) الذي جمع فيه بين  
التراث والمعاصرة، وقد كان الشاعر معجبًا ببلقيس، إذ جعلها رمزاً  
لليمن في أغلب شعره.

لا ريب في أن يتحدث البردوني عن مصدر إلهامه الشعري الذي  
منه القدرة على صياغة قصائد، إذ قال في قصيدة من أرض بلقيس:  
(البسيط)

من أرض بلقيسَ هَذَا اللَّهُنَّ وَالْوَتَرُ	من جوُهُهَا هَذِهِ الْأَنْسَامُ وَالسَّحْرُ
هَذِي اللَّهُونُ وَمَنْ تَارِيخُهَا الذَّكْرُ <sup>(٥٨)</sup>	مَنْ صَدِرَهَا هَذِهِ الْأَهَاثُ مِنْ فَمِهَا

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

فالبردوني في توظيفه "هذا يضع نصب عينيه همومه التي هي من دون شك هموم بلاده (اليمن) هموم عروبته، هموم الإسلام الذي يتأمله الشاعر، ولعله في وصفه لهذا يستذكر ملكة اليمن بلقيس، ويثنى عليها كثيراً، وقد وفق - أيضاً - وهو يعدد أوصافها وجمالها المتردّد والأجمل من هذا كلّه أن جعل منها رمزاً أبدياً لليمن.

وقد وظف شعراء اليمن المرأة العربية وفاعليتها في القصيدة الجديدة، ففي قصيدة للشاعر عبد الرحمن فخري بعنوان "بلقيس تبكي بدموعي" يوظف (بلقيس) لتكون (اليمن) الحزينة التي غابت عنها الابتسامة، والتي تبكيها دموع الشاعر اليمني التي ملأت عليه أقطار القلب والروح كلها<sup>(٩)</sup> وهي قصيدة طويلة تتكون من مقاطع عشرة، وهذه المقاطع تشكل بناءها الفني الذي تراوح بين إيقاع التفعيلة والخلو من كل إيقاع وزني سوى الإيقاعات الداخلية للكلمات.<sup>(١٠)</sup> وقد وفق الشاعر في اختياره لهذا الرمز التاريخي من بين الرموز، إذ أصبح رمز بلقيس وعاء رمزيًا تتمحور داخله المعاني الجزئية لمقاطع القصيدة برموزها المختلفة حتى تأتي في معنى واحد هو (بلقيس اليمن) التي تبكي بدموع الشاعر، وإذا ما تجاوزنا عدداً من مقاطعها فإن المقطع الخامس هو الذي حاول الشاعر عن طريقه إفراغ الرموز الأخرى والمعاني في رمز بلقيس، إذ يقول:

بلقيس لها قلبي الأول  
وفتاتي لها قلبي الثاني  
لكن فتاتي هي بلقيس  
والحب .. أنا ..

لي قلب مجبول من صخر  
يتحدى الدهر  
يختار توابيت اللحظة  
أن يبني العمر  
رغم سقوط الأيام<sup>(١١)</sup>  
وأفلول النجم ..

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

ويبدو أن حب بلقيس قد احتوى حب فتاته وفرق حب معطيات الحب البشري في حب الوطن (اليمن) والشاعر يربط بين مكانة بلقيس المرأة الملكة المسلمة وعفتها وبين قداسة اليمن وحبها وفي ذلك نوع من الألفة والطمأنينة. وفي المقطع نفسه تظهر بلقيس السمراء على أنها اليمن لكنها تتواشج بجسد امرأة ويظهر الشاعر بدور (المحب).<sup>(٦٢)</sup>

فالشاعر يود أن يضحى من أجل (بلقيس) ويود أيضاً أن يدفن في أرض الحرام في منطقة بين النور والتاريخ في ساحة المعركة، ثم يتساءل تساؤلاً محزوناً (فهل ترن قبلة الموت بيننا، لكي نحيا) فلا تكون حياة لليمن إلا بالتضحيه والموت من أجلها. ويرى أن التاريخ ملقى على شفتي بلقيس التي هي في الأساس شفتا اليمن.<sup>(٦٣)</sup>

بلقيس لم تحظ عند المقاولين بالمكانة التيحظى بها سيف بن ذي يزن وغيره من الرموز ومرد هذا أن بلقيس قد رمز بها الشاعر لليمن وحضارتها بكل مقوماتها وخصوصها ودلائلها، فهو حين يتحدث عن الرمز فإنه لم يغب عن باله هذا الرمز اليماني<sup>(٦٤)</sup>، وربما لأن السيرة الشعبية لهذه الملكة لم تسجل لها ذلك الصراع والمعارك البطولية المصيرية الخارقة، على الرغم من بسط سيطرتها واتساع حكمها وشدة

بأس رجالها، إذ يقول:

يا رحلة شمس عربية  
عبرت شرقاً  
طافت فوق بلادي  
أفقاً أفقاً  
عبرتها في ليل شاتٍ  
ووجدت بلقيس اليمنية  
تبكي  
تتلوي في سجن (القات)  
يصلب عينيها جlad عات  
مدّت يدها  
غضلت قدميها في البحر الأحمر

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

—

د. فضل ناصر مكوح

تركت في كل مكانٍ من وطني  
قبراً  
نجماً أسمراً  
ذكرى لعبور الحرية<sup>(٦٥)</sup>

والمرأة في التاريخ اليمني لها مكانتها التي لا تضاهى فالملكة بلقيس عرفت بشموخها ومشورتها وإسلامها بعد أن أسلمت معنبي الله سليمان (عليه السلام)، وقد ذكرنا ذلك مراراً في عدد من قصائد الشعراء.

والحق أن الشاعر قد وفق في قصيده في توظيفه للرمز إذ جعل من رمز بلقيس مفتاحاً للشروع والشوري والشورة، والحرية. وتلك هي ما يريد الإنسان في هذا العصر، ولا ريب في أن المقالح تقنيته التعبيرية الخاصة في إظهار التشكيل الفني بالسيرة الشعبية على نحو تمكينه من تشكيل النص الشعري واستنطاق رموزه سعياً لمعالجة واقعه المعيش. ويعمد إلى استلهام التراث اليمني والعربي، بل الإنساني ضمن رؤية عصرية ذات دلالات جديدة<sup>(٦٦)</sup>، أخذت بلقيس وأمهما وحفيدتها إذ يقول في

في قصيده (عوده وضاح اليمن) مخاطباً روضة الحب والأمل:

لا وعينيك يا روضة الحب ما حُنت عينيك

بل كنت مفترباً رهن صندوق يحمله الفقر والجوع

والخوف عبر شوارع بغداد وفي ثرب التليل

وبين قرى الشام، أبحث عن هدهدٍ يتعرف حزني يدل

على محنتي وانكساري، وكانت دموعي تغنىك،

تكتب شعراً يناجيك (ياروضة الحب) يا أخت

(بلقيس) يا أمها، يا حفيديثها يا شمسنا في الليالي<sup>(٦٧)</sup>

ومصباحنا في الظلام البهيم

نستطيع الوصول إلى المعنى الذي نشم فيه رائحة النساء إلا بتأمل عميق حتى تدرك أنها (النساء) المرأة المسلمة فعلاً كما في قول المقالح في قصيده (من سفر الموت والحياة)، إذ يقول فيها:

وحين مضت تتلمس أبناؤها واحداً واحداً

تسأل المؤمنين الشهادة

فلم يبخلوا عانقوا الموت حباً لها

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

—

د. فضل ناصر مكوح

أه لكتها بخلت بالولادة  
وتشرب، تشرب حتى ارتوى الصخر  
لكتها ما ارتوت أبداً  
لم تزل تطلب مثناً الزيادة<sup>(٦٨)</sup>

فهذا المقطع لا يعطينا صورة مباشرة عن الشخصية المحكي عنها، بل إننا نلحظ ظللاً شاحبة تتراءى خلفها صورة النساء التي هي رمز لليمن التي يضحي أبناؤها بدمائهم في سبيل أرضها، ولكنها هنا ليست الأم التي فقدت أولادها الأربعين ولم تعد تستطيع أن تلد غيرهم بل تبقى اليمن تردد أرضاً بأبناء أبطال ما بخلوا ولا خانوا ولا جبنوا، إنها الأم التي تعطي وتعطى من أجل الكرامة والعزّة والشموخ.

وقد جعل محمد عبده غانم من الملكة أروى رمزاً يمنياً خاصاً -  
ممجدًا أفعالها هذا الرمز الخالد وعهده المجيد - ففي قصيده (في رحابِ  
أروى) جعل الشاعر من الملكة أروى رمزاً يحتذى، كما جعل منها معيناً  
ثراً تتزود به المرأة اليمينية والعربية وهي تدافع عن القيم والأهداف  
الوطنية النبيلة، إذ صورها الشاعر في هذه الأبيات: (المتقارب)  
هَنَا كَنْتُ فِي (جبلة) تَحْكُمِينْ      وَفِي صُولَةٍ تَبَهُّرُ الْعَالَمِينْ  
تَعْيَدِينَ بِلَهٖ قَيْسَ فِي مَجَدِهَا      وَمِنْ مَثَابِهَا بِالْمَعْلُوِّيَّةِ قَمَدِينْ  
أَقْيَامَتْ عَلَى مَأْرُوبِ جَنَتِينْ      فَذَاتِ الشَّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ  
بِبَلَقَيْسِ لَقَبَتْ لِمَاعِلَوْتَ      كَمَا قَدْ عَلَتْ قَبْلَتْ فِي الْحَاكِمِينَ

ويقول:  
لِجَبَلَةِ بَعْدِ اللِّقَاءِ الْحَزِينِ      وَدَاعِيَاً وَلَمْ يَبْقِ إِلَّا الْوَدَاعَ  
أَصْنَاخَ الْمَلْوَكِ لَهُ أَجْمَعِينَ      وَأَيْنَ الَّذِي إِنْ دَوَى صَوْتُهَا  
وَغَرَّهُمْ دَانَ فِي الْخَالِدِينَ<sup>(٦٩)</sup>      خَلِيفَةً بِالْأَقْيَامِ فِي عَرْشِهَا

وفي أبيات أخرى يعبر الشاعر عن الهزيمة التي تعرضت لها الملكة أروى حين داحتها دولة بنى نجاح وأنهت حكمها:  
إِذَا مَا انبَرِيتْ لَهُ فِي الْكَمَينِ      فَمَا لِلنَّجَاحِي إِلَّا الْهَلَكَ  
وَقَدْ كَانَ فِي مِعْشَرِ النَّاقِمِينَ<sup>(٧٠)</sup>      وَمَا لَابْنِ أَحْمَدِ إِلَّا الْخَضُوعَ

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

فالشاعر تبدو عاطفته صادقة وحزينة على ما حل بالصلحىين بعد أن داهمهم النجاحيون. وعن توظيف الملكة أروى في شعر اليمين الحديث نجد الشاعر علي محمد لقمان في قصيده (جميلة بو حيرد) يوظفها رمزاً لمعالجة الوضع المعاصر، فيقول في أبياتٍ منها: (الخفيف)  
 أيَنْ (أروى) ترى جميلاً في الدنيا وقد أظلمت مثل الفداء  
 وترى الأرض عندها تمني  
 أن يكون الرجال مثل النساء  
 وطنًا غالياً حبيب الرواء  
 صنعته بالحِيَةِ الرقطاء  
 تظفر بغير الأبية الصماء<sup>(٧١)</sup>

وفي هذا النص دلالات كبيرة تضاف إلى رصيد المرأة العربية وفي البيت الثاني إشارة إلى قول المتبنّي في رثائه والدة سيف الدولة الحمداني: (الوافر)  
 ولو أن النساء كمن فقدنا لفضل النساء على الرجال<sup>(٧٢)</sup>

ويعلق نجمي عبدالمجيد على أبيات لقمان بقوله: "جميلة الجزائرية هي عند الشاعر علي محمد لقمان أكبر من رمز لجزء من الأرض العربية، فهي كل الوطن أبعد من حالة وأعمق من حدث...ها هو يخاطب نساء بلاده مشيراً إلى أروى ذلك المعنى التاريخي الباقى في ذاكرة التاريخ عن دور المرأة اليمينية، وما تركت من أمجادٍ تعبر عن التضحية والخلود، وكذلك هي جميلة في الجزائر حلقة وصل لكل هذه المعانى الإنسانية"<sup>(٧٣)</sup>. فجميلة بو حيرد تشكل بنضالها وجهادها ومقاومتها نموذجاً للمرأة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر.

وهناك قصيدة طويلة ومهمة تتقدّر أعمال الشاعر محمد أحمد منصور بعنوان (أروى ... ونماذج من التاريخ) عبر فيها عن مكانة ملكة الدولة الصلحية في اليمين وصفتها المثلثى وعدالتها وحب الناس لها في عقافتها وظهورها مرريم العذراء، وتقتدي في حكمها ومشورتها بأختها اليمينية الملكة بلقيس، إذ قال في أبياتٍ منها: (الخفيف)

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

لِفَلَّا هُوَ مَلْكُهَا وَالْبَنَاءُ  
صِفَادَاتٌ لِمَجْدِهَا الْعَظِيمَاءُ  
ضِرْ وَلَهُ مَثَانَةُ الْخَلْفَاءُ  
شَأْ فِي الْطَهْرِ مَرِيمُ الْعَذْرَاءُ  
وَتَغْزِي تُمْكَارِمُ شَمَاءُ  
غَمْرَتَهُ فِي رَمْلِهَا الصَحْرَاءُ  
حَفَّ كُرْسِيَّهُ الرَّفِيعُ الْمَاءُ  
تَحْدَى بِهَا الرِّجَالُ النِّسَاءُ<sup>(٧٤)</sup>

يَا مَلِكِ بَنْتَهُ "أَرَوَى" عَلَى الْعَدْ  
حَكَمَتْ شَعْبَهَا الْوَقِيفَ بِإِخْلَاصِ  
تَلَكَ أَرَوَى خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ  
نَشَأَتْ فِي الْعَفَافِ أَرَوَى كَمَا نَشَأَ  
هَلَلَ الْمَجَدُ عِنْدَ مِيلَادِ أَرَوَى  
أَخْتَ بِلْقَيْسِ إِنْ يَكُنْ قَامَ عَرْشَ  
فَلَا أَرَوَى غَدَّاً بِجَبْلَةِ عَرْشِ  
تَلَكَ أَرَوَى فِي مَفْرَقِ الدَّهْرِ تَاجِ

وَحِينَما اسْتَشَرَى الْفَسَادَ فِي الْيَمِنِ بِسَبَبِ الْكَثِيرِ مِنِ الْمُتَنَفِذِينَ لَمْ  
يَجِدِ الشاعِرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُنْصُورٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْيِثَ بِالنِّسَاءِ لِإِدَارَةِ الْبَلَادِ  
لِعُفْتَهُنَّ مِنْ هَذَا الْفَسَادِ الظَّاهِرِ، فَيَقُولُ: (الْكَاملُ)

مَا لِلنِّسَاءِ مَدِيَ الزَّمَانِ رَهَائِنَ  
فِي قَبْضَةِ السَّجْنِ الْكَبِيرِ الْجَاهِيرِ  
كَانَتْ قِيَودَ دَمَالِجِ وَأَسَارِ  
لِبَنَاءَ آتَتِ فِي الزَّمَانِ وَحَاضِرِ  
سَعْفَ عَنْ هَذَا الْفَسَادِ الظَّاهِرِ<sup>(٧٥)</sup>

فَرَضُوا إِلِيقَامَةَ دُونَ قِيَودِ إِنَّمَا  
فَدَعُوا الْفَتَاهَ تَشَقُّ دُرَبَ حَيَاتِهَا  
وَاسْتَوْزُوا بَعْضَ النِّسَاءِ فَرِيمَا

وَيَطْوُلُ بِنَا الْمَقَامُ إِذَا اسْتَعْرَضْنَا مَا قَالَهُ الشَّعْرَاءُ فِي الْمَرَأَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
مِنْ قَصَائِدٍ، لَكِنْ هَذَا لَا يَعْفَنَا مِنْ ذِكْرِ بَعْضِهَا لِأَهْمِيَّتِهَا: فَقَدْ نَظَمَ  
إِبْرَاهِيمُ صَادِقُ (عُودَةُ بِلْقَيْسِ)، وَنَظَمَ إِبْرَاهِيمُ طَوْقَانُ قَصِيدَتَيْنِ هَمَا  
(أَغْفَرِي لَيْ إِذَا اتَّهَمْتَكَ بِالْغَدَرِ، قَمْ حَبِيبِي وَاطْفَئِي الْمَصْبَاحَا) كَذَلِكَ  
نَظَمَ إِبْرَاهِيمَ الْمَازِنِيَّ قَصِيدَتَيْنِ هَمَا: (أَنْسَتِي بِالْأَمْلِ الْمَغْرِيِّ، أَهْوَاكَ وَالْحُبُّ  
دَاءِ إِيمَا دَاءِ)، فِي حِينَ نَطَمَ كُلُّ مِنْ: إِبْرَاهِيمَ نَاجِي ثَلَاثَ قَصَائِدَ هِيَ:  
(الْأَطْلَالُ، ذَاتُ مَسَاءٍ، كَبْرِيَاءُ)، وَإِبْرَاهِيمُ الْيَازِجِيُّ قَصِيدَةً وَاحِدَةً فَقَطْ  
(أَمْنَازِلُ الْأَحَبَابِ مَا فَعَلَ الْأَلَى)، وَنَظَمَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِيِّ ثَلَاثَ قَصَائِدَ  
حُبُّ هِيَ: (أَنْتِ كَالْزَهْرَةِ الْجَمِيلَةِ فِي الْغَابِ، أَيْهَا الْحُبُّ أَنْتَ سَرِّ بَلَائِي، يَا  
عَذَارِيِ الْجَمَالِ وَالْحُبُّ وَالْأَحْلَامِ)، وَنَظَمَ أَحْمَدُ عَلِيُّ الْهَمَدَانِيَّ قَصِيدَةً (إِلَى  
جَدْتِي زَهْرَة) وَلَا حَمْدَ مُحَمَّمَرْ قَصِيدَةً وَاحِدَةً هِيَ: (أَغْرَكَ يَا أَسْمَاءَ مَا ظَنَّ

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د.

فضل ناصر مكوح

قاسم)، كذلك نظم كل من: أحمد مطر (**البلبل والوردة**، الراحلة ليلة)، وإيليا أبو ماضي (ابسمي، الرجل والمرأة، العيون السود) وبشارة الخوري (أرق الحسن، يا عاقد الحاجبين)، وجبران خليل جبران: (أعرف يا سيدتي غادة، حورية لاحت لنا تنتشي، يا لها من فتاة عز نماها) وخليل حاوي (**الجروح السود**، أنت، حب وجملة)، وسعدى يوسف (ميريم تأتي)، وسميح القاسم (ألا تشعرین، تعالى لنرسم معاً قوس قزح، درب الحلوة)، وصلاح عبد الصبور (رؤيا، قبلة)، وعبد الرحمن إبراهيم (**إلزا** وحدها قدرى)، وعبد العزيز المقالح (اغنيات صغيرة للحزن، اللقاء الثاني، الشعرا البيضاء، ظل حزيران، الغربية، بطاقة إليها)، وعبد القادر الجزائري (سلام عليكم طال شوقي إليكم، خليلي لا تندم على العتب للحب)، وعبد الله البردوني (أمى، منها وإليها، نهاية حسناء ريفية، سلوى، لقيتها، أم يعرب، أم في رحلة، حلوة الأمس، امرأة وشاعر، لها)، وعلى الجارم (**هجرتنا وهجرنا زينبا**)، وفاروق شوشة (أنا إليك) وفدوی طوكان (**المرأة في الشعر**، يتيم وأم وفضل ناصر مكوح (أمى، قلب الشقائق، عرس بلقيس، هدية أروى، بلقيس تشدو، عرس الريحان، عرس أنوار، ريحانة الشرق، أخت السيف)، ومحمد سعيد جراده (أخت أمينة) ومحمد مهدي الجوهرى (يا أم عوف)، ومحمود حسن إسماعيل (أنت دير الهوى وشعري صلاة، هكذا أغنى)، ومحمد درويش (أجمل حب، ضباب على المرأة، المرأة الجميلة)، ومعين بسيسو (شهرزاد وفارس الأمل)، وموسى حوامدة (حب، وفاء)، ميخائيل نعيمة (**النهر المتجمد**، إلى دودة)، ونزار قباني (حب بلا حدود، يوميات امرأة)، ويونس الفخالي وردة).

### **الخاتمة:**

لقد بين لنا هذا البحث فاعليية المرأة العربية في العفة والطهارة والجهاد والأخلاق في قصائد الشعراء العرب في العصر الحديث، قد أثروا على المرأة منحها معاني الحب والإلفة .. بكل معانٍ الوفاء والعرفان وأعادوا القول فيها بما يتواكب مع منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الدين الحنيف، ودعوا المرأة إلى التحلّي بها صوناً لها ولأسرتها، وهي كنز من القيم الخلقيّة الرفيعة كالتدبر والطهر والعفاف والخشمة وسواها كثيرة.

وقد أظهر لي تبعي لأخلاق المرأة في الشعر العربي الحديث أن مسالك الشعراء قد اختلفت في الحديث عن هذه الأخلاق التي تبدو فيها المرأة في الشعر العربي مجاهدة وظاهرة ونزيهة وعفيفة.

ركزت كثير من قصائد الشعراء على مكانة المرأة في وعيها وسلوكها وطموحها وقدراتها، وحماسها وحضورها الميداني الفاعل في معارك العرب ضد عدو الأمة، فكان دورها متممًا لدوره على المستويات جميعها، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - النضالية والثقافية ... فهي تقف إلى جانب الرجل تؤازره وتحاوره، تتقدمه حيناً وتلحقه أحياناً أخرى. تربطها به، في معظم الأحيان، علاقة سليمة معافاة، سواء داخل الأسرة أم خارجها. وكثيراً ما برزت هذه العلاقات في أوساط المثقفين الثوريين الحقيقيين.

فالمرأة بقدر ما هي رمز عذب جميل، فهي إرادة وقوّة واعتزاد وقيم إنسانية سامية، تحاول العبور على واقع كان يعاني التخلف، كما يعاني استيطاناً احتلالياً أوروبياً أفرز أمراضًا عديدة، سلمت منها المرأة الجزائرية، التي بقيت بكل سماتها الجميلة في مجالها الحضاري رمزاً جميلاً، وموقعاً إن تعثر حيناً، ثبت أبداً.

وظف الشاعر العربي الحديث المرأة العربية في التعبير عن كل أفراحه وأنراحه، بكى لفراقها ومعاناتها، واستشرف النصر وتغنى بالحرية وتمرد على القدر مما أثرى قصائدهم بدلاليات كان لها وقعها المؤثر في أسماع القارئين وأعطى لكثير من قصائدهم أهميتها وقيمتها في

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح  
الشعر الحديث، واستلهامها لا يأتي إلا تجسساً لقيم الخير والحرية والثورة، وأضفت عليها رؤية معاصرة، أي أن الشاعر يعبر من خلالها أو بها عن رؤاه المعاصرة.

وهكذا نجد أن شعراء العرب قد أبدعوا في توظيفهم للمرأة العربية إذ أنتجوا نتاجاً شعرياً أعاد لها روحها وإحياء ملامحها فهي المرأة العربية العفيفة المجahدة المناضلة الطاهرة في العصر الحديث فقد أثرت وتأثرت بما يؤكد هذا الاتصال الوثيق بين جسد الحاضر وروح الماضي الذي كان الأساس الذي أرسى عليه قصائد العديد من الشعراء.

**مصادر البحث ومراجعه:  
القرآن الكريم.**

- الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن، الدكتور عبد العزيز المقالح، الطبعة الأولى، دار العودة بيروت ١٩٧٤م.
- الآثار الكاملة، المجلد الأول - أدونيس، دار العودة، ط١، ١٩٧١، بيروت.
- مفرد بصيغة الجمع، دار العودة، بيروت.
- الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير(دراسة)، د. نورسلمان، دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

**أسد الغابة:**

- الأعمال الشعرية الكاملة، أمل دنقل، دار العودة، ط٢، ١٩٨٥، بيروت.
- الأعمال الشعرية الكاملة، محمد جميل شلش، مطبع دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٨٩م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، محمد أحمد منصور، دار الأمين، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، محمد عبده غانم، وزارة الثقافة.
- الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة، علي محمد لقمان (ت ١٩٧٩)، تقديم الدكتور أحمد علي الهمداني، مطبعة جامعة عدن ٢٠٠٦م.
- الأعمال الكاملة، أحمد بن محمد الشامي، منشورات العصر الحديث، دار المعارف، ١٩٨٦م.
- أنسى الحاج، لن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٢، بيروت.
- بدرشاكراسياب، ديوان بدرشاكراسياب، دار العودة، ١٩٧١، بيروت.
- تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ١٩٧٩م.
- تربية البنات، تأليف علي فكري، تقديم وتحذيب سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- أمالي ابن دريد: تحقيق السيد مصطفى السنوسي، قسم التراث العربي الطبعة الأولى ١٩٨٤.

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث ————— د. فضل ناصر مكوح

- دموع الشرافش محمد الشريف، دار النهار القاهرة ١٩٧٠ م.
- دراسات في الشعر والمسرح اليمني الدكتور محمد محمود رحومة، دار الكلمة صنعاء، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، الدكتور محسن أطيمش، وزارة الثقافة بغداد ١٩٨٢ م.
- ديوان أحمد عبد المعطي حجازي، دار العودة، ١٩٧٣، بيروت. كائنات مملكة الليل، دار الآداب، ط١، ١٩٧٨، بيروت.
- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وترجمه ورتبه، أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، الناشر، محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٦٩.
- ديوان عبدالله البردوني للأعمال الشعرية الهيئة العامة للكتاب صنعاء، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ديوان البارودي، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م. للطباعة ١٩٧٧.
- ديوان عنترة (ت٢٢ق.هـ) وتعليقه قام بتحقيقه: شرحًا وتقييمًا وتحديثًا، خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧ م.
- ديوان مجnoon ليلى جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج الناشر مكتبة مصر دار مصر.
- ديوان محرم تحقيق محمود أحمد محرم، مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- رياعيات الزوهاوي، جميل صدقى الزهاوى، بيروت ١٩٢٤ م ٣/٧٥.
- سنن البيهقي الكبير، الإمام أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤.
- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ)، تقديم ومراجعة صدقى جميل العطار بإشراف مكتب البحث والدراسات دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

مجلة النوع الاجتماعي والتنمية - العدد السادس / ٢٠١٣ - ٢٠١٢ .....

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

- شرح ديوان المتنبي (ت ٣٥٦ هـ)، بشرح أبي البقاء العكברי ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي دار الفكر.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - دار المعارف القاهرة ١٩٦٦.
- صحيح البخاري، الإمام عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، شرح فتح الباري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) طبعة جديدة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها عبد الله بن باز ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١، ١٤١٠ هـ.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) بشرح النووي، تحقيق وإشراف عبد الله أحمد أبو زينة، طباعة دار الشعب القاهرة (١٩٦٤ م). الغابة، حسن الشريفي، دار العودة، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٧٨ م.
- قصيدة بلقيس: البنية الموضوعية، عبدالجبار داود البصري، مجلة الآداب، عدد ١١، ١٢، بيروت (نوفمبر، ديسمبر) ١٩٩٨، ص ٧٧.
- الجامع الصغير، المرأة في الشعر الجاهلي الملكة بلقيس: التاريخ والأسطورة والرمز، الدكتورة بلقيس الحضراني، مطبعة وهران القاهرة الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- نزار قباني شاعر لكل الأجيال، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٨ م.

**المواضيع:**

(١) المرأة في الشعر الجاهلي، أحمد الحويي، ص ٥٣٠.

(٢) الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير (دراسة)، د. نورسلمان، ص ٤٧٣.

(٣) أروى بنت الحارث، أروى بنت الحباب، أروى بنت عبد المطلب، أسماء العامرية، أسماء الفزارية، أسماء المرية اخت كلية، أسماء بنت أبي بكر، أسماء بنت ربيعة التغلبية، أسماء صاحبة جد، أم أبي جذابة، أم الأسود الكلابية، أم الأغر بنت ربيعة التغلبية، أم البراء بنت صفوان، أم الجراح العدوية، أم الحسن بنت أبي جعفر الطناجي، أم السعد بنت عاصام الحميري، أم الضحاك المحارب، أم العلاء بنت يوسف الحجازية البربرية، أم الفضل بن الحارث الهلالية، أم الكرام بنت المعتصم بن صدام، أم النحيف، أم سبطان بن قيس الشيباني، أم ثواب الهزالية، أم جميل بن أمية، أم حكيم الخارجية، أم حكيم بن عبد المطلب، أم حكيم قارظ، أم حكيم بنت يحيى، أم حكيم الهمدانية، أم خالد النميرية، أم خلب الكلابية، أم سنان، أم سنان بن خيثمة، أم صريع الكندية، أم طيبة، أم عقبة زوجة غسان بن جهضم، أم عمران بن الحارث، أم عمرو، أم عمرو بنت مقدم، أم غيلان بن جرير، أم قرفة الفزارية، أم قيس الضبية، أم كلثوم بنت عبد العمرية، أم موسى الكلابية، أم ناشب الحارثية، أم ناشرة التغلبية، أم ندبة أمامة الريدية، أمامة بنت خرزج، أمامة بنت أصبغ، أمامة بنت كلية التغلبية، أممة العزيز الشريفة الحسينية، أمينة بنت عتبة، أمينة بنت وهب، أمية الداني، أميمة أم تابط شراً، أميمة بنت أمية، أمية بنت عبد المطلب بن هاشم، أميمة بنت عبد شمس، ابنة أبي الجدعاء، ابنة أسلم بنت عبد البكري، ابنة ابن السكان المالقية، ابنة الضحاك بن سفيان، ابنة حذاق الحنفي، ابنة حكيم بن عمرو العبدية، ابنة عقيل بن أبي طالب، ابنة لبيد بن ربيعة العامري، ابنة محمد بن فيرو التطيلي، البسوس بنت منقد البكري، الجعفية امرأة عمرو بن معد يكرب، الجوزاء بنت عروة البصرية، الجيدة بنت زاهر الزبيدية، جنوب الهدالية وهي اخت عمرو ذي الكلب، الحولاء بنت أسد، خالة بنت هاشم، الخرق بنت بدر، الخنساء، الخنساء بنت التيجان، الخنساء بنت زهير بن أبي سلمى، الدحداحة القيساوية، الدعجاجة بنت وهب، الدهنهاء بنت مسحل، الرباب بنت أمرئ القيس، الفارعة بنت طريف، الفارعة بنت معاوية، الهيفاء بنت صبيح القضاوية، باحثة البادية، بثينة بنت العتمد، بديعة الرفاعية، برة بنت عبد المطلب، بكاراة الهلالية بنت الشحنة بقليس الحضراني، جليلة بنت مرة الشيبانية، حميدة بنت النعمان بن بشير، خالدة بنت هاشم بن عبد مناف، خديجة بنت المأمون، خولة بنت الأزور الكندية، خولة بنت ثابت، خويلة الرثامية، خيرة أم صنقيم البدوية، ذيبة بنت بيضة الفهمية، رفيقة بنت نباتة، رقاش اخت جذيبة الوضاح، رباء الهمدانية، ريطه بنت العباس السلمي، ريطه بنت جدل الطعان، ريطه بنت عاصية الهازانية، ريطه بنت عاصية، زقاء اليمامة، زقاء بنت زهير.

زهراء الكلابية، زوجة أبي الأسود الدولي، زوجة أبي العاج الكلبي، زوجة أبي حمزة الضبي، زوجة فراد بن أجدع زينب أم حسان الضبية، زينب الشهارية، زينب الغزية، زينب اليشكيرية، زينب بنت الطثورية، زينب بنت العوام، زينب بنت فروة التميمية، زينب بنت فروة المريمية، زينب بنت مالك، سارة الحلبية، سارة القرطية، سارة الدولي، سارة بنت معاذ بن عضراء، سارية الدولي، ساعدة الهدلي، سالمة الكلابية، سبيعية بنت الأحباب، سبيعية بنت عبد شمس، ستبرة العصبية، سعدي بنت الشمردل (الجهينية) سعدي بنت كريز، سكينة بنت الحسين، سلمى بنت القراطين، سلمى بنت بدر بن مالك، سلمى بنت حرثت النظرية، شهدة الكاتبية، صفية البابلية،

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

د. فضل ناصر مكوح

صفية بنت الخرع التيمية، صفية بنت ثعلبة الشيبانية، صفية بنت = عبد الله الريبي ، صفية بنت عبد المطلب ، صاحبة الهاشمية، ضباعة بنت عامر القشيرية، طارفة، عائشة الباعونية، عائشة التيمورية، عائشة بنت أبي بكر، عائشة بنت أحمد القرطبي، عاتكة الخزرجي، عاتكة المربية، عاتكة بنت زيد، عاجية الهمداني، عائدة بنت فرعة الدينارية، عبلة بنت خالد التيمية، عشرفه المحاربية، عصيمة بنت زيد النهدية، عفراء بنت الأحمر الخزاعية، عفراء بنت عقال العذرية، عفراء بنت جبهة، عفراء بنت عفان الجديسية، عليبة بنت المهدى، عمرة الفتحعية، عمرة بنت الحباب التغليبية، عمرة بنت العمارس، عمرة بنت دريد بن الصمة، عمرة بنت مرداس، غنيمة بنت عفيف، فاطمة الزهراء، فاطمة بنت الأحجم = الخزاعية، فاطمة بنت الحسين، فاطمة بنت الخشاب، فاطمة بنت مر الخثعيمية، فدوى طوكان: فريعة بنت همام الزلفاء، فكيهة الفزارية، قتيلة بنت النظر، كباشة الزبيدية كرمة بنت ضلع، كريمة زكي مبارك، كسرة بنت دوش، كلثوم مالك عرابي، كنزة أم شملة بن برد المنقري، لبانة بنت ربطة بن علي، لطيفة الحدانية، ليلي الأخيلية، ليلي العمرية، ليلي العفيفية، ليلي بنت سلمى، ليلي بنت طريف الشيبانية، ليلي بنت مرداس، مارية بنت الديان، متعة الأندرلية، مريم الشلبية، مريم بنت يعقوب الأنصارى، مريم زوجة المختار، مزروعة بنت عملاق الحميري، مية بنت ضرار الضبية، ميساء المشاعية، ميسون بنت بحدل، نائلة بنت الفراصة، ناجية بنت ضمطم، نازك الملائكة، نزهون بنت القلاعي الغرناطية، نعم امرأة شناس بن عثمان، هند الجلاحية، هند بنت أثاثة بن عباد، هند بنت أسد الضبابية، هند بنت الخس، هند بنت النعمان بن المنذر، هند بنت بث بن عامر الإسلامي، هند بنت بياضة الإيادية، هند بنت حذيفة الفزارية، هند بنت عتبة، هند بنت عصم السلوسية، هند بنت معبد، هند بنت يزيد الأنصارية، هند جارية الشاطبي، وجيهة بنت أوس الضبية، وداد السكاكيني، وردة الياجي، ولادة بنت المستكفي، وهيبة بنت عبد العزى.

(٤) تهذيب الأسماء النوادي، ٨٤٨..

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة، ٤٢٤.

(٦) صحيح البخاري، ٤٦.

(٧) كتاب المناقب: باب علامات النبوة.

(٨) أسد الغابة، ابن الأثير، ٧/٢٢٤.

(٩) مسنون أحمد، ١/٣١٦.

(١٠) الجامع الصغير حديث رقم (٢٣٢٩).

(١١) رواه البخاري كتاب الأدب بباب من أحق الناس بحسن الصحابة ومسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به.

(١٢) رواه البخاري ومسلم.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح.

(١٤) البخاري كتاب الأدب وصحيق مسلم كتاب الفضائل بباب في رحمة النبي للنساء وأمر لسوق مطايدهن بالرفق عليهن.

(١٥) صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب الوصاية بالنساء، صحيح مسلم كتاب الرضاع: باب الوصاية بالنساء.

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

**د. فضل ناصر مكوح**

(١٦) صحيح البخاري(١١٠٦) وصحيح مسلم(١٦١٩).

(١٧)

(١٨) المصدر نفسه نقلًا عن سنن الترمذى.

(١٩) المقدى الفريد/٨٣.

(٢٠) آخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب النكاح، باب الوصاية بالنساء..

(٢١) ويتحتم علينا أن نذكرهن طالما وقد وصفهن بالأميرات في كل العصور الأدبية وقد رتبتهن على النحو الآتي أسمهاهن الصيداوي، آمال الزهاوي، أمينة قطب، أمينة العدوان، أمينة المريني، انصاف بخاري، أنسية درويش، إيمان بكري، باسمة بطولي، بداعة كشغرى، بشرى البيستانى، بنت الأقصى، ثريا ملحس، ثريا العريض، جليلة رضاء، جميلة العلايلي، جنة القرىنى، جوهرة السفارينى، حبيبة الصويف، حسانة التميمية حصة الرفاعى، حمدة خميس، حنان عشراوى، حنان عواد، حياة النهر، خديجة أحمد رشيد، خديجة عبد الحى، الخنساء، دلال العلمى، دوله العباس، رابعة العدوية، سعاد الصباح، سعدية مفرح، سلمى الجبوسى، سلوى السعيد، سميرة أبو غزالة، سميرة الخطيب، السيدة زينب بنت أحمد، شريفة فتحى، شريفة السيد، شهلا الكيالى، شيخة راشد، صابرة العزى، ظبية خميس، عائشة أرناؤوط، عائشة الرازم، عائشة الخزرجي، عزيزة كاتو، عفيفة الحصنى، علية الجعار، فاطمة الجليلى، فدوى طوقان، فيحان العاشق، ليلى علوش، ليلى الأخيلية، مليحة عباس، مباركة بنت البراء، هبروكة بنت مسعود، مليكة العاصى، مى سعادة، مى صالح، نازك الملائكة، نبيلة الخطيب، نوال عباس، هند هارون، هدى ميقاتى، هيات الدردنجى، الوزانة بخوش، وداد البرغوثى، وفاء وجدى، ولادة بنت المستكفى.

(٢٢) ميزان الاعتدال/٣٩٥/٣.

(٢٣) ديوان حافظ إبراهيم/٣٧٦.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢٦) المصدر نفسه، ١٩٣/٢.

(٢٧) ديوان حافظ إبراهيم/١٩٤/٢.

(٢٨) المصدر نفسه/٣٧٦. وحافظ في المرأة العربية قصائد كثيرة منها: (أنا العاشق العانى وإن كنت لا تدرى، غطى جفون السحر أو فارحى، كم مر بي فيك عيش لست أذكرة)

(٢٩) الشوقيات، أحمد شوقي/٣٨/٣ - ٤٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ١، ١٠٢.

(٣١) المصدر نفسه/١٠٣/١ - ١٠٤، والخرد: العذاري، والمتخترات: المستحبات، الزين: ضد الشين، والمقاصر: جمع مقصورة، وهي إما الدار الواسعة المحسنة، أو الحجرة من حجر الدار، والحوالى جمع حجل وهو الخلخال، والمتتفقات: من تفقه، والفقه: هو علم الدين، أو من تفقه في العلم إذا تعلم، رضن: من راض الشيء، ذلله وجعله مطيناً.

(٣٢) ديوان محرم، تحقيق محمود أحمد محرم، ص ٣١٩ - ٣٢٢. ولحرم قصائد أخرى أثبتت على المرأة وفاعليتها منها: (تعزية ولـي الدين يكن في والدته) رثاء أم المحسنين) والدة الخديو عباس حلمي وقد اشتهرت بأعمال الخير والبر والإحسان، ورثاء والدة عمر طوسون. ينظر المصدر نفسه، ص ٣٧١، ٤١٢ - ٤٤٠، ٤١٦.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٤٨٩ - ٤٩٢. وتنالق القصيدة من واحد وأربعين بيتاً، ولحرم قصائد أخرى حفظت المرأة على القيام بواجبها وأثبتت على دورها ومكانتها في المجتمع منها (المراة الجديدة).

**مجلة النوع الاجتماعي والتنمية – العدد السادس / ٢٠١٣ - ٢٠١٤.....**

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

**د. فضل ناصر مكوح**

(٢٤) المصدر نفسه، ولشوقى قصائد أخرى من هذا القبيل، منها: (على قدر الهمي يأتي العتاب، لقد لامني يا هند في الحب لاتم، قلب يذوب ومدمج يجري، منك يا هاجر داعي، مضناك جفاء مرقدة)، اخت أمينة النساء ينظر: المصدر نفسه/٢٤١١٧/١٠٣، ١١٢، ١١٥١١٧، ولشوقى قصيدة أخرى بعنوان (يترب بت عنوان ينظر المصدر نفسه/٤٥-٤٦).

(٢٥) ديوان البارودي/١، ٢٣٨، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م. وللبارودي قصائد أخرى حفظت من مكانة المرأة العربية وفاعليتها منها: (رد الصبا بعد شيب اللمة الغزل) (وهل من طيب لداء الحب أوراقى)، (يا حلوة النظر)، (يقولون تب عنها).

(٢٦) رياضيات الزهاوى، جميل صدقى الزهاوى، بيروت ١٩٢٤م ٧٥/٣.

(٢٧) المصدر نفسه.

(٢٨) ديوان الرصايف، ١٤٤، ونظم معروف الرصايف مجموعة من القصائد أطلق عليها (تسانيات) تضم (المراة المسلمة، هوان المرأة عندي) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٠، ١٤٤، ١٥٩،.. ومن القصائد المهمة التي نظمها الرصايف (أم الitem) ومطلعها:

رمت مسمعي ليلاً بألة مو لم  
فالقت فؤادي بين أنبياض ضيغم

ينظر المصدر نفسه: ص ١٠٩ - ١١٩.

(٢٩) الأعمال الشعرية الكاملة، نزار قباني /٥٣٠.

(٣٠) ينظر: مجلة السياسة، ع ٤٩٠٢، ١٩٨٢/٠٢/١٩. لقد أخذت قصائد نزار البعد الوطني والقومي والرمزي، وقد تعددت دواوينه في الحب، ويمكن أن نحصرها من (١٩٤٤ - ١٩٩٨) في الآتي: - قالت لي السمراء (١٩٤٤) - طفولة نهد (١٩٤٨) - ساماها (١٩٤٩) - أنت لي (١٩٥٠) - قصائد (١٩٥٦)، حبيبتي (١٩٦١)، الرسم بالكلمات (١٩٦٦)، يوميات امرأة لا مبالية (١٩٦٨)، قصائد متوضحة (١٩٧٠)، كتاب الحب (١٩٧٠)، ١٠٠ رسالة حب (١٩٧٠)، أشعار خارجية على القانون (١٩٧٢)، أحبك أحبك والبقية تأتي (١٩٧٨) - كل عام وأنت حبيبتي (١٩٧٨)، أشهد أن لا امرأة إلا أنت (١٩٧٩)، هكذا أكتب تاريخ النساء (١٩٨١) - قصيدة بلقيس (١٩٨١) - الحب لا يقف على الضوء الأخضر (١٩٨٥)، سبيقى الحب سيدتي (١٩٨٦)، الأوراق السرية لعاشق قرمطي (١٩٨٨) - لا غالب إلا الحب (١٩٩٠)، هل تسمعين صهيل أحزانى (١٩٩١)، أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء (١٩٩٣)، خمسون عاماً في مدح النساء (١٩٩٤)، تنويعات نزارية على مقام العشق (١٩٩١) - ويمكن أن نضيف إلى هذه القائمة كتاب (إلى بيروت الأنثى...) مع حبي (١٩٧٨) فعلى الرغم من أنه يعد من أعماله الشعرية السياسية إلا أن الأنثى هي الحاضرة فيه، فقد تغزل بيروت كما يتغزل العاشق بمعشوقة. للاستزادة ينظر: المرأة في شعرى وفي حياتى، منشورات نزار قباني، بيروت ١٩٨٦، منشورات نزار قباني، بيروت ١٩٨٦.

(٣١) المرأة في شعر نزار قباني، ماجدة الزين، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، ع ٦٤، بيروت، ١٩٩١، ص ١٥٦ وما بعده، وينظر: (٢) في شعرية الغواية، محمد الغزي، دراسة ضمن كتاب: نزار قباني شاعر لكل الأجيال، الجزء ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ونزار قباني وتحولات الجسد، نذير العظمة، دراسة ضمن كتاب: نزار قباني شاعر لكل الأجيال ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٢٩٣، بنية الشعر وبنية الشعور، محبي الدين صبحي، ضمن: كتاب: نزار قباني

## مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث

د. فضل ناصر مكوح

شاعر لكل الأجيال، ج، ١، ص ٢٧٦، ولعبة اللغة، شكري محمد عياد، نزار قباني، دراسة ضمن: نزار قباني شاعر كل الأجيال، ج، ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٣١٣، ٣٠٩.  
نزار قباني شاعر كل الأجيال، جبرا إبراهيم جبرا، ج، ١، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٣١٣، ٣٠٩.

(٤٢) ديوان شاكر السياب، ديوانه ٧٢٣ - ٧٢٣. والقصيدة طويلة وت تكون من عدد من المقاطع، وقد اعتمدت على شكلين الممودي والحر. وللسياب قصائد أخرى حفظت من فاعالية المرأة العربية منها: (اللقاء الأخير، هو واحد، ولا مس شعرها شعري).

(٤٣) ديوان السياب - مرجع سابق.

(٤٤) أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، دار العودة ط، ٢، ١٩٨٥، ص ١٨٦.

(٤٥) أمل دنقل، ص ١٨٧.

(٤٦) م. ن، ص ١٨٨.

(٤٧) م. ن، ص ١٨٩. للاستزادة عن نماذج شعرية أخرى خصصها أمل دنقل في المرأة ينظر المصدر نفسه وفيه: (العينان الخضراوان، إلى قصيدة دمشقية، خمس أغاني إلى حبيبتي، شبهتها، قالت،..)

(٤٨) ينظر: البنيات الدالة، عبد السلام المساوي، ص ١٧٣.

(٤٩) الشوق والرصاص ص ٥٥، وغنى "فتاة الشورة" في قصيدة موسومة باقتران المقاومة بالفاء الذي تنخرط فيه المرأة مجاهدة ومكافحة: "في جرحها يستوطن الإيمان، ويستفيق الله.. والإنسان ينظر المصدر نفسه ص ٦١. وارتفاع دائمًا صوت المرأة شائرة مطالبة بتجنيدها في سبيل قضية الوطن، "لنداء يُشعّل النخوة في صدرى جراحًا قرمزيه، ينظر المصدر نفسه، ص ٦٦. وعني في قصائد أخرى بمذكرات صديقة فدائمة إشارة إلى انحراف المرأة في المقاومة، فليس في ذاكرتها من أثر سوى معاناة الشعب الشرد الغريب الذي "يعيش في قيود البوس والجفاف"، وقد صارت الأرض بلا سماء، فحملت المرأة "الخريف والشتاء على عيوننا التي توزع البكاء، كما يوزع الظلام في رحيله المساء"، ولا شيء يغير مقدور الاحتلال والعدوان سوى المقاومة. ووصف في مجموعته "مذكرات مقاوم" على لسان الرواذي المقاوم أن المرأة مقاومة معهم، وقد استشهدت إحداهم في عملية فدائمة برصاص الأعداء، وكان اسمها جميلة "قامة سمراء مثل الأرض، هيفاء، طولية، وجرى من صدرها في الموج إثر الموج دم" (مذكرات مقاوم ص ٢٧) وقد جعل إرادة المقاومين أقوى بتأثير دفق الحنين في أعماقهم للمرأة الشريكية في الفعل المقاوم.

(٥٠) تربية البنات، تأليف علي فكري، تقديم وتحذيب سائد بكداش، ص ٨٦ - ٨٧.

(٥١) الغابة، حسن الشريفي، ص ٧٣.

(٥٢) م. ن، ص ٧٤.

(٥٣) دموع الشراشف، محمد الشريفي، ص ٥٨.

(٥٤) الشعر العربي المعاصر، ص ١٤.

## **مكانة المرأة وفاعليتها في الشعر العربي الحديث**

د. فضل ناصر مكوح

- (٥٥) الأعمال الكاملة (موج وصخر)، ص ١٩٩.
- (٥٦) الأعمال الكاملة (على الشاطئ المسحور)، ص ٨٤.
- (٥٧) ديوان عبدالله البردوني، الأعمال الشعرية (ترجمة رملية لأعراس الغبار) /٢ .٩٨٢
- (٥٨) المصدر نفسه (من أرض بلقيس) ٥٨.٥٧/١
- (٥٩) ينظر: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن، ص ٣٧٨.
- (٦٠) المصدر نفسه.
- (٦١) نقوش على حجر العصر، ص ٣٥ - ٣٦.
- (٦٢) نقوش على حجر العصر، ص ٢١.٢٠.
- (٦٣) ينظر المصدر نفسه، ص ٤٦ - ٤٩.
- (٦٤) ينظر: الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز، د. بلقيس الحضراني، ص ١٩٩.
- (٦٥) ديوان عبد العزيز المقالح، ص ١٢١ - ١٢٢، وقد وردت في قصائد أخرى؛ ينظر : (الديوان، ص ٩٦، ٥٤، ١٢١، ١٢٢)، .١٧٤
- (٦٦) الملكة بلقيس - التاريخ والأسطورة والرمز - الدكتورة بلقيس الحضراني، ص ٢٢٣.
- (٦٧) الأعمال الشعرية الكاملة (عودة وضاح اليمن) /٢ .٦٣٧
- (٦٨) ديوان عبد العزيز المقالح، ص ٤٧٩ - ٤٨٠.
- (٦٩) الأعمال الشعرية الكاملة (في موكب الحياة)، ص ٣٧٠ - ٣٧٢.
- (٧٠) المصدر نفسه.
- (٧١) الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة (الوتر المغمور) /١
- (٧٢) شرح ديوان المتنبي ١٦/٣.
- (٧٣) علي محمد لقمان شاعر الوتر المغمور، ص ١٦
- (٧٤) الأعمال الشعرية الكاملة، محمد أحمد منصور، ص ٤٩ - ٦٦.

### **Abstract**

This modest scientific research aimed at studying the place and great status of the Arabic woman in the history of the al-um"ma in the modern time. I considered to limit the study to one significant quality characterizes the Arabic woman that is the Al-gihadia (holy war) and chastity which are employed by the poets, therefore, my research title is "The chastity of the Arabic woman and its Influence on the Modern poetical Tex". This research shows us the influence of the chastity, purity, Al-gihad and morality of the Arabic woman on the poems of the Arab poets in the modrn time. They have granted the woman with influential qualities and values associated with meanings of love, affinity, loyalty and gratitude and they have reconsidered them in accordance with a set of the Islamic values calling the woman to adhere to them to save herself and family as they are a treasure of high